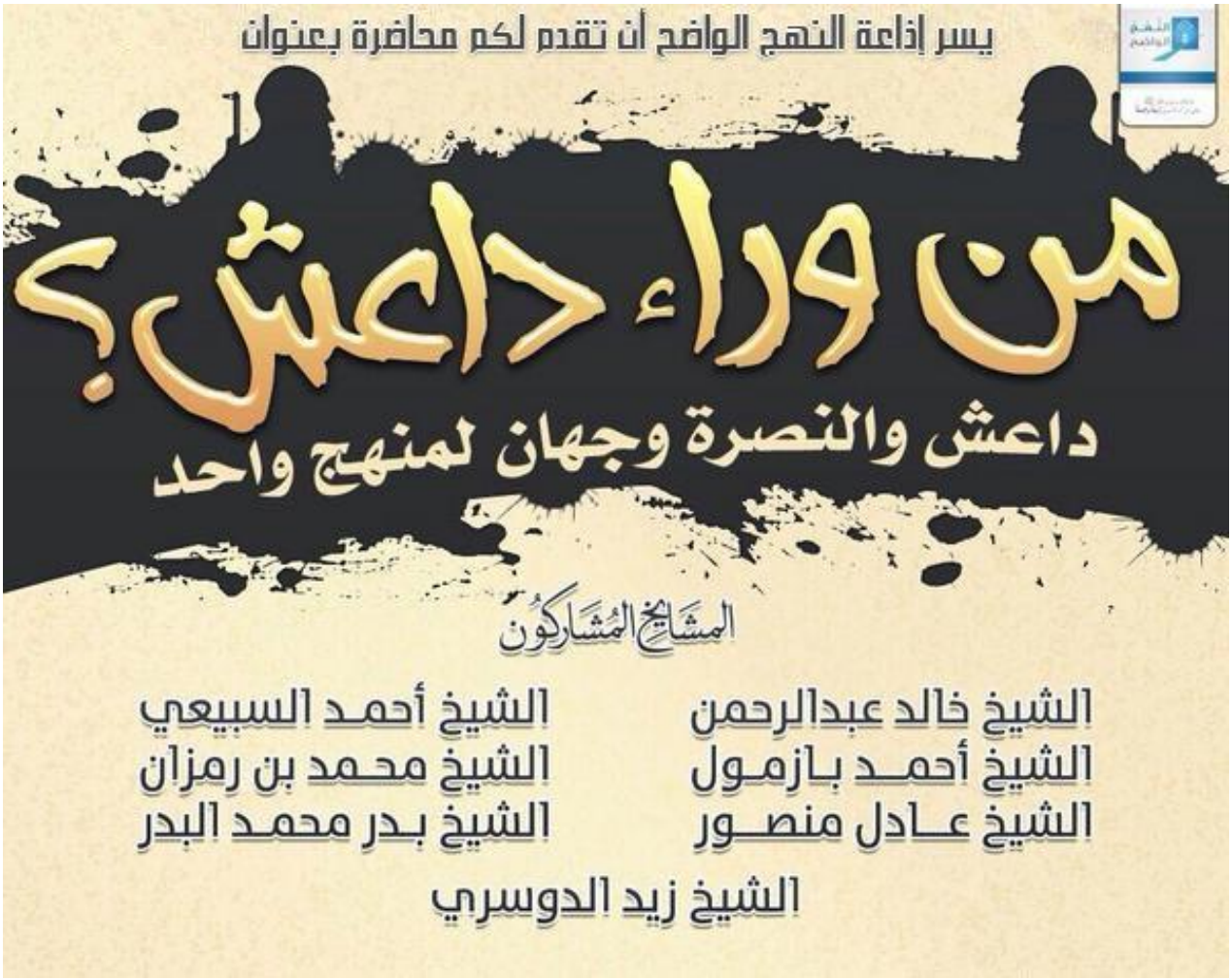

رابط المحاضرة:

http://ar.alnahj.net/audio/1485

الشيخ محمد العنجري حفظه الله:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم–، عنوان المحاضرة اليوم من وراء داعش، وداعش والنصرة وجهان لمنهج واحد.

هذا العنوان سيبحث بتفصيل مع المشايخ –حفظهم الله–، وهناك عدة محاور لهذا الموضوع ونبدأ –إن شاء الله– مع الشيخ أبو العباس –حفظه الله– من هم داعش؟

الشيخ أبو العباس حفظه الله:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى أله وصحبه أجمعين أما بعد،

ف لتحديد وبيان من هم لابد من معرفة أفكار هذا التنظيم ومعرفة مصادره الفكرية وإصداراته الفكرية والدعوية ونهجه العملي، فمن خلال ذلك يعرف من هم، وكذلك معرفة قياداته وسابقته الفكرية والعقدية.

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يسمى الخلافة الإسلامية، واختصر إعلاميا إلى داعش أي الدولة الإسلامية في العراق والشام، كما اختصرت كثير من الحركات المعاصرة إلى كلمتين أو ثلاث إلى حرفين أو ثلاثة أو أربعة، كما تجد في حماس وكما تجد في فتح وتجد في غيرها من الحركات، وهذا معروف عندكم وعند غيركم فهذا التنظيم وهذه الحركة هي فصيل من فصائل الحركات الإسلامية السياسية المعاصرة التي نهجت نهج السلاح والقتال لتحقيق الهدف الموحد عند هذه الفصائل والحركات ألا وهو إعلان الخلافة وإعادة الخلافة كما يدندون حول هذا من عام تسعة عشر وتسعمائة وألف من الميلاد تقريبا وعلى هذا قامت أم هذه الحركات ومنبع هذه الحركات في الوقت الحاضر (جماعة الإخوان المسلمين) وجعلوا السعي إلى تحقيق الخلافة وإعادتها هي أصل أصول دعوتهم حتى قدموها

على الدعوة إلى تحقيق التوحيد وإفراد الله بالعبادة وتحقيق الاتباع وتجريد الاتباع وتحقيق السنة، هذا الفصيل اختار طريق السلاح والقتال وما يسميه هو جهادًا للوصول إلى تلك الغاية وحتى يتسنى له تغرير الناس بأنه يسعى إلى هذا الهدف السامي أو الهدف العظيم فلابد من إزاحة العقبات من وجهة نظره كسائر الحركات الإسلامية السياسية أمام هذا الهدف وهو الحكومات والأنظمة الإسلامية القائمة اليوم، وكانت أسرع الطرق إلى ذلك وهو مبني على عقيدتهم تكفير هذه الأنظمة وتكفير ولاة أمرها وما لحق بذلك من مؤسساتها العسكرية والإعلامية والتعليمية والقضائية والعسكرية بجميع أصنافها، فإذاً هم نهجوا نهج التكفير وسلكوا هذا المسلك ولهذا نجد أن بداية تأسيس الدولة الإسلامية في العراق بدأ بإعلان أبي مصعب الزرقاوي والذي هو تلميذ لأبي محمد المقدسي عصام البرقاوي وتلميذ فكره وكتبه وعصام البرقاوي هو صاحب الكتب التنظيرية أيضًا يستطاع أن يقال بأنه الثالث أو الرابع بعد سيد قطب وآل قطب في التنظير في هذه الأبواب، فهو صاحب كتاب ملة إبراهيم، صاحب كتاب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية، وعصام البرقاوي أبو محمد المقدسي هو تلميذ لذلك المزيج من محمد سرور زين العابدين وحسن أيوب ومن تأمل هذه السلسلة في المذهب الفكري والعقدي يجد أنها منبثقة ممن يسمونه الجماعة الأم وهم الإخوان المسلمون فأسسوا تقريبا في عام ألف وأربعمائة وستة وعشرين، الذي هو ألفين وخمسة ألفين أو ستة أسسوا هذه الدولة وأعلنوها، ثم بعث مندوبه إلى أرض سوريا والشام ليكون امتدادا لدعوته وهو أبو محمد الجولاني، ولم يزل الأمر بهذا التنظيم أعني تنظيم أسامة بن لادن تنظيم أيمن الظواهري، بعد ذلك انفصل عنه وانفصل عنه الذين في الشام أو سوريا وكونوا جبهة النصرة، فهو فصيل من فصائل الحركات الإسلامية التكفيرية المعاصرة التي سلكت مسلك حمل السلاح للإعادة ما يسمى بالخلافة الراشدة، وقد سلك مع التكفير مسالك شتى ومن تأمل مصادره الفكرية وجد ما ذكرتُ لكم ووجد تصريحاتهم باعتماد كتب سيد قطب ومدرسته إلا أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام باختصار داعش أعلن الانفصال عن تنظيم القاعدة وأعلن كلامه على جماعة الإخوان المسلمين وعلى مرسي وتكفيره لهم واتهام الجماعة بالعلمانية بينما أعلنت النصرة بيعتها وولائها واستمرارها على العهد لتنظيم القاعدة

بقيادة أيمن الظواهري وهذه موادهم الفكرية وهؤلاء شخصياتهم، أما أمرهم العملي فهو ظاهر للعيان فما ترتب على التكفير من استحلال الدماء بالتفجير والقتل والغدر والعمليات الانتحارية والتصفيات الجماعية فيركب على سبيل المثال في حافلة فيها من نساء المسلمين وأطفالهم وجنودهم يأمنونه فيركبونه فما هي إلا لحظات وإذا بهم أشلاء ممزقة، كلهم يسلكون هذا المسلك ويرونه من القرب إلى الله –تبارك وتعالى– رؤية الخوارج من قبلهم وفي عصرهم اليوم، فهذا باختصار التعريف الموجز ونشأة ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام وانفصاله عن تنظيم القاعدة وبيان سلسلته الفكرية والعلمية إلى من تقدم ذكرهم وباختصار أيضًا إلى أساليبهم العملية لتحقيق أهدافهم بما هو مشاهد ومعلوم يعرفه الناس ولله الحمد والمنة. نعم.

الشيخ محمد العنجري حفظه الله: أحسن الله إليكم أود من الشيخ زيد أن يبدأ في بيان من هم الخوارج بنصوص الكتاب والسنة؟

الشيخ زيد الدوسري حفظه الله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،

فأشكر إخواني ومشايخي على إتاحة هذه الفرصة لي والمشاركة وأسأل الله –عز وجل– السداد في القول.

فالخوارج هم قوم جاء ذكرهم في نصوص أحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بكل صراحة ووضوح وهؤلاء القوم قومٌ سوء وقوم شر، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– أخبر عنهم في أحاديث عدة فجاء ذكرهم وأول رجل خرج هو ذو الخويصرة لما جاء إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وهذا أول قرن طلع منهم وهم كلما قُطع منهم قرن خرج قرن حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فهم لا ينتهون إلى أن يخرجوا مع الدجال فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– لما اعترض عليه ذلك الرجل والنبي في الجعرانة يقسم الغنائم، قال اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ قال ويحك إن لم أعدل فمن الذي يعدل ثم أراد الصحابة قتله فقال النبي –

صلى الله عليه وسلم–: إن هذا وأصحابًا له يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمَهُ مَعَ صَوْمِهِمْ، فبين النبي –صلى الله عليه وسلم– أن هؤلاء القوم عند صوم وعندهم صلاة فالصحابة يحقر أحدهم صلاته مع صلاة هؤلاء القوم، وجاء أيضا في صحيح ابن ماجه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : الْخَوَارِجُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال :شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ

وجاء أيضًا في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري –رضي الله عنهما– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال :سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ لكن مع ذلك قال النبي – صلى الله عليه وسلم– :يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ .فهم لا يرجعون بعد ذلك، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد ذلك : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ، وجاء عند مسلم قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لما ذكر سهل بن حنيف –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– ذكر الخوارج قال وأشار بيده نحو المشرق قال قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، وجاء في الصحيحين من حديث النبي –صلى الله عليه وسلم– عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه وأرضاه– قال يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ ـ دائما الخوارج تلقاهم بهذه الصفات ـ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم– وهذا رواه الترمذي في صحيحه في كتاب الفتن (باب صفة المارقة): عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال النبي –صلى الله عليه وسلم– يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ

كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فهولاء قد ذكرهم أيضًا النبي –صلى الله عليه وسلم– لما تلا النبي –صلى الله عليه وسلم– قول المولى –عز وجل–: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ }، قالت عائشة إن النبي –صلى الله عليه وسلم– لما قرأ هذه الآية قال إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم، وأيضًا ذكر ابن عباس –رضي الله عنهما وأرضاهما– الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن فقال: يؤمنون بمحكمه ويضلون عن متشابهه، فهم يأخذون من كتاب الله المتشابه، وسئل ابن عمر –رضي الله عنهما وأرضاهما– عن الخوارج فقال : هم شرار الخلق.

وأيضًا قال –رضي الله عنه وأرضاه– وجاء عن ابن عباس –رضي الله عنه وأرضاه– قال: الخوارج واجتهادهم وصلاتهم فليس هم بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم على ضلالة.

وقال ابن عمر: إنهم كانوا شرار الخلق.

وذكر الآجري –عليه رحمة الله– كلامًا في الشريعة هو كلام نفيس فأقرأه بنصه قال: لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمُ سُوءٍ عُصَاةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا، وَاجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ، وإن أظهروا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا يَهْوُونَ، وَيُمَوِّهُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ حَذَّرَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، وَحَذَّرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَّرَنَاهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ بَعْدَهُ، وَحَذَّرَنَاهُمُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ يَتَوَارَثُونَ ـ هم يقال لهم الخوارج يقال لهم الحرورية يقال لهم الشراة لهم أسماء ولكن يجمعهم الخروج ـ قال وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ، وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ يَتَوَارَثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَيَخْرُجُونَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَالْأُمَرَاءِ وَيَسْتَحِلُّونَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ.

فهولاء ذكرهم.

وقال الآجري أيضا –عليه رحمة الله– : فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ.اهـ

اليوم يزينون للناس ويزخرفون للناس ويغترون المبتدئين الجهال بحسن ألفاظ هؤلاء الذين هم على مذهب الخوارج أو يغتر المسكين بعبادتهم وتنسكهم وذكرهم وصلاتهم وصيامهم، هذه في ميزان الشرع مع وجود البدعة لا قيمة لها ثم قال: فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ

ما تنفعه إذا كان مذهبه مذهب الخوارج فلا ينفعه، إذا كان مذهبه بدعة اعتزال أشعرية جهمية مرجئة فكيف أيضًا وخارجية، فإذا كان هذا مذهبه فهو مذهب سوء فقد حذرنا الأئمة من هؤلاء وكتب السنة كلها طافحة في بيان اعتقاد الخوارج وضلالهم وأنهم قوم سوء، فهذه توطئة مقدمة، هذا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الشيخ محمد العنجري –حفظه الله–: والآن مع الشيخ بدر البدر –حفظه الله– لبيان حال الخوارج وأوصاف الخوارج حتى يتضح للمستمع بيان الشريعة لخطر هؤلاء ولخطر هذه الفرقة .

الشيخ بدر البدر –حفظه الله–: إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد،

قبل أن نتكلم عن صفات الخوارج ينبغي أن نذكر أقوال العلماء من هم الخوارج.

قال سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله– :الخوارج هم الذين يخرجون عن طاعة ولي الأمر.

إما يخرجون بالكلام يتكلمون عن الحكام في المجالس، الحاكم فيه كذا وكذا أو يخرجون بالفعل إما مظاهرات أو خروج بسيف أو نحو ذلك.

لذلك قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– : وكل خروج بفعل كان يسبقه كلام.

فالكلام يبدأ أولًا يحرضون الناس يؤلبونهم على ولاة أمورهم ثم بعد ذلك يبدأ الخروج بالفعل

فقال الشيخ :قال هم الذين يخرجون عن طاعة ولي الأمر ويشقون عصا الطاعة

أي لا يرون الجماعة مع الحاكم والنبي –عليه الصلاة والسلام– كما جاء في الصحيحين عندما قال : مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

بل أخبر –عليه الصلاة والسلام– أن مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً.

فهؤلاء يشقون عصا الطاعة ولا يرون في الجماعة ونحن ولله الحمد أهل السنة والجماعة فهم لا يرون هذا الأمر أبدًا

فقال الشيخ :ويشقون عصا الطاعة ويكفرون المسلمين.

وقد سألت سماحة الشيخ صالح اللحيدان –حفظه الله– عن الخوارج فقال هم الذين يخرجون عن الحاكم ويكفرون المسلمين وكل من قال بآرائهم فإنه مثلهم.

قال ابن حزم في الملل :يُلحق بالخوارج من شاركهم في آرائهم في كل زمان

بل قال سماحة الشيخ صالح الفوزان :حتى من دافع عن الخوارج فإنه مثلهم

لذلك ذكر العلامة المعلمي في فوائد المجاميع أن المحدثين قد يطلقون على الخوارج كل من خرج على السلطان وإن كان لا يرى برأي الخوارج ، لا يرى باعتقاداتهم في تكفير المسلمين ولا غيرها فكل أمر أو أصل من أصول الخوارج قد لا يرونه لكن دام أنهم خرجوا على الحاكم فعند المحدثين فإنهم يطلق عليهم الخوارج أما ما جاء في صفاتهم فقد تواترت الأحاديث عن النبي –عليه الصلاة والسلام– في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم في صفات الخوارج وهي صفات كثيرة، منها:

- أنهم حدثاء الأسنان أي أنهم صغار، صغار السن.
- وأنهم سفهاء الأحلام، والسفه يقابله الرشد فهم سفهاء الأحلام لا عقل لهم.

فهذه من أبرز علاماتهم أنهم صغار في السن لذلك تجدهم يجتمعون عند شيخ صغير في السن يؤصل لهم المسائل ونحو ذلك ولا يرجعون إلى العلماء أبدا ولا يرون في العلماء إنما العلماء عندهم هم صغار السن لأنهم حدثاء الأسنان

- ومن صفاتهم أنهم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم أي لا يفهمونه، لا يفهمون الكتاب ولا السنة، يقرؤون العلم بغير فهم خلاف لما عليه أهل العلم يرجعون للعلماء هؤلاء لا يرجعون إلى عقولهم القاصرة يقدمون آرائهم أو يقدمون عقولهم على عقول العلماء فهم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم أي لا يفهمونه، وقيل غير متقبل منهم على قولين مشهورين.
- ومن صفاتهم أيضا أنهم أهل عبادة ذاك الذي قال اعدل يا محمد جاء في وصفه أنه كث اللحية غائر العينين فيه سواد في جبهته، دليل على أنه صاحب عبادة فهم يخدعون الناس بالعبادة لذلك يظن الظان أنهم على خير وهم على شر قال –عليه الصلاة والسلام– : يحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمَهُ مَعَ صَوْمِهِمْ، لأنك إذا رأيت ذاك الذي يقيم الليل ويصوم النهار تحقر نفسك وهو على تأسيس ضلالة لذلك قال ابن عباس :هم ليسوا بأشد عبادة من الرهبان.

وقال الآجري في الشريعة كما قال الشيخ زيد أن ذلك غير متقبل منهم مهما يفعل منهم، مهما يفعل من عبادات فهي غير متقبلة.

وقال أيضًا –عليه الصلاة والسلام– : وتحقرون قراءتكم ـ أي القرآن ـ إلى قراءتهم

فجاء في الأثر لما أتاهم أحد الصحابة وسمع أصوات قراءتهم وكانوا بعضهم قائم لليل وبعضهم قارئ للقرآن فوقع في قلبه شيء فلما تبين قبح ما هم عليه أيقن أنهم أهل ضلال فالشاهد أنهم يخدعون الناس بسماتهم بأنهم أهل طاعة وغير ذلك.

- وجاء أيضا من صفاته أنهم يقرؤون من قول خير البرية أي أنهم يقولون قال الله قال رسوله –عليه الصلاة والسلام– قال رسول الله –عليه والصلاة والسلام– كذا ، قال النبي –صلى الله عليه وسلم– كذا وكذا لكن بلا فهم.
- ومن صفاتهم أنهم كلاب النار كما جاء من حديث أبي أمامة، والكلب هو السبع المعروف فهم كلاب النار.
- ومن صفاتهم أنهم شر الخلق والخليقة، الخليقة والخلق شر من عليها هم الخوارج، الخلق كثر اليهود والنصارى والمجوس وغير ذلك لكن هؤلاء القوم أهل الزيغ والضلال هم شر الخلق الخليقة وجاء عن ابن عمر كما مر هم شرار الخلق

وقال الإمام أحمد :لا أعلم قوما أشر منهم أي من الخوارج

وجاء في صفاتهم:

- أنهم يقتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان.

وهذه من أبرز صفات هؤلاء القوم، وإذا نظر ناظر في سيرة الخوارج فهم لا يقتلون إلا أهل السنة والجماعة وأما ما عداهم من اليهود و النصارى وأهل الأوثان وأهل الزيغ والضلال قد يتحالفون معهم ضد أهل السنة كما تحالف ابن سبأ مع الخوارج الذين خرجوا على عثمان – رضي الله عنه وأرضاه– فهم يكرهون أهل السنة والجماعة ويرون استباحة دمائهم ذلك كان

أحدهم لما قتل خنزيرا لرجل من أهل الذمة دفع قيمة الخنزير ومأ اهل الإسلام في البصرة فقد استباحوا دمائهم حتى أصبح الفرات كأنه أحمرًا من كثرة الدماء التي فعلها هؤلاء القوم لما خرجوا في البصرة.

وجاء أيضا من صفاتهم كما قال الشيخ بن باز –رحمه الله –: العنف في الانكار وهذه الكلمة من هذا الإمام الجبل العنف في الإنكار لا حكمة عندهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :أأمر بمعروف بمعروف ولا تنهى عن منكر بمنكر.

قال الحسن البصري –رحمه الله–: لما رأى رجلا من الخوارج قال : مسكين أراد أن ينكر المنكر فوقع في المنكر فهؤلاء القوم كما قال الإمام بن باز –رحمه الله– عنهم قال العنف في الانكار أي لا حكمة عندهم.

ومن صفاتهم أيضًا: أنهم أول فرقة ظهرت في الإسلام فرقة الخوارج، قيل أول ما ظهروا على النبي –صلى الله عليه وسلم– ذك الرجل الذي قال اعدل يا محمد.

وقيل لأول ما ظهروا على عثمان وقيل أول مل ظهروا على علي، ثلاثة أقوال مشهورة.

وقد تواترت الأحاديث فيهم وصحت الأحاديث بل أكثر الأحاديث الثابتة جاءت في هؤلاء القوم.

وجاء أيضًا من صفاتهم وهي آخر صفة أنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية وفي رواية يخرجون من الإسلام. لذلك اختلف السلف على تكفيرهم على قولين مشهورين للإمام أحمد ذكرهما شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى والحافظ ابن حجر في فتح الباري.

هذه هي بعض لصفات هؤلاء القوم وإلا صفاتهم كثيرة لمن تتبع النصوص الشرعية.

أسأل –عز وجل– أن يكفينا شرهم وأن يحقن دماء المسلمين في كل مكان هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الشيخ محمد العنجري –حفظه الله–: الآن ودي مداخلة من الشيخ خالد هل هناك إضافة؟ – ولكن لك دقيقتين–

الشيخ خالد بن عبد الرحمن –حفظه الله –: جزاكم الله خيرًا ما شاء الله أجادوا وأفادوا أسأل الله أن يبارك في إخواننا ومشايخنا، وحقيقة الذي أحب أن أضيفه على كلمة الشيخ بدر حفظه الله أن خصال الخوارج التي تقدم ذكرها في كلام الشيخ دائرة على أصل واحد وهو ما نبه عليه شيخ الإسلام ابن تيمية حينما تكلم عن الخوارج أنهم نزعوا بأفهامهم واستغنوا بأفهامهم عن فهم الصحابة للكتاب والسنة ومن هنا جاء ضلالهم. فالخوارج جل أو أصل ضلالهم هو هذا، نزعوا بآيات من الكتاب وأحاديث من السنة واستغنوا عن الصحابة –رضي الله عنهم– وهذا يجعلنا وجعل علمائنا قبلنا ينصون على هذه القاعدة الجليلة الشريفة أن (فهم الكتاب والسن لابد أن يكون بفهم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين)

الشيخ محمد العنجري –حفظه الله– :أكرمكم الله شيخنا، شيخ أحمد السبيعي سؤال هل للخوارج نهاية؟ –دقيقتان–

الشيخ أحمد السبيعي –حفظه الله– : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم أما بعد ،

فهذا السؤال قد أجاب عنه النبي –صلى الله عليه وسلم– أو بعبارة أدق وأصح أن النبي – صلى الله عليه وسلم– لم يعتن في بيان شأن فرقة على وجه التفصيل والتعيين مثلما فعل – صلى الله عليه وسلم– في الخوارج فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– حذر من الأهواء عمومًا وحذر من الفرق عمومًا أيضًا ولكنه من جهة الخوارج أعاد وابتدأ وذكر الخوارج وصفاتهم فمما ذكره من شأنهم –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه كلما انقطع منهم قرن خرج الآخر حتى يخرج آخرهم في عراض الدجال.

فهذا يدل على أنهم سيبقون فتنة ومحنة للناس طوال الحياة وقد يقول قائل هل من الممكن أن نستنبط هذا المعنى استنباطًا من الأدلة تدبرًا فيها بالعقل الصحيح لولا لم يرد عن النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه قال هذا الكلام، فالجواب نقول نعم وبكل يسر، لماذا؟ لأن الخروج مطمح يرتبط بوجود الهوى في الديانة وإذا وُجد الهوى في الديانة فكان التطلع للرئاسة وإذا كان التطلع للرئاسة فإن الإنسان سيصير إلى أن يخرج على الأئمة، وإذا خرج على الأئمة فلا يغرنك سلميته إذا كان يزعم العمل السياسي فإنه إذا ارتطم العمل السياسي وسلميته بمنعه من إشفاء مرض قلبه بالسلطة فإنه سيصير إلى الدماء وما حصل في الجزائر حيث قتل قرابة مئتي ألف مسلم خلال عشر سنين مئتي ألف مسلم لم يمض لها منذ وقتنا هذا أربعة عشر عامًا، مئتين ألف مسلم قتلوا بسبب ماذا؟ بسبب أن هؤلاء زعموا السلمية ثم فازوا في الانتخابات فلما سُلبوا السلطة صاروا إلى الجبال وأخذوا يقتلون ومع الأسف الشديد والأسف الشديد المبكي أن الأمة أمتنا لا تريد أن تعتبر ولا تريد أن تنظر في هذا الأمر وتعتبر بهذه التجارب، يخرج علي بلحاج من سجنه ثم يقول ليس مسئوليتنا ما حصل من قتل إنما مسئولية من لم يعطنا السلطة، انظر إلى العذر القبيح الوقح الذي يدلك على هذه النفسيات الشاذة المريضة. نعم.

الشيخ العنجري –حفظه الله–: أحسنت أود الآن أن أسأل الشيخ أبو العباس –حفظه الله– من وراء داعش؟ من وراء داعش؟

الشيخ أبو العباس –حفظه الله–: الحمد لله رب العالمين، أما هذا السؤال في الحقيقة أنا أبحث لي عن مخرج ومخلص في الجواب عنه، لماذا؟ لكثرة اللبس والخلط الحاصل يخشى المرء على نفسه لقد أصبح حديث الناس والمجالس حتى قيل قد بلغ هذا العلم إلى راعي الإبل في حلاله وإلى المرأة في خدرها، ما هذا العلم الذي قيل أنه قد بلغ هذا المبلغ وانتشر

هذا الانتشار؟ ما يذكر من التحليلات السياسية والتكهنات التي هي من قبيل الرجم بالغيب بلا حجة ولا برهان بأن الدولة الفلانية أو الفئة الفلانية هي وراء هذا التنظيم.

أجيب أولًا جوابا مختصرا أدخل من خلاله إلى جواب السؤال، والذي أعتبره هو لب هذه الندوة نفعني الله وإخواني المسلمين والمسلمات في أنحاء الأرض الذين يسمعون هذه الندوة بما يوجه به مشايخنا مستندين في ذلك إلى الكتاب والسنة وآثار سلف الأمة.

الذي ورائهم الشيطان غرهم وأضلهم كما تقدم في ندوة أمس وبيان أن الشيطان يبث الشبه وله أولياء يوحي إليهم بالشبه والضلالات والأباطيل ويلبس عليهم، الشيطان الذي أضل الخوارج الأولى والذي اتبعوا سبله هم الذين اتبعوا اليوم هذه السبل، لقد روى أحمد وغيره من حديث عبد الله بن مسعود قال –صلى الله عليه وسلم– لما خط خط مستقيما وخط عن يمينه وعن يساره خطوطا ثم قال : هَذَا صِرَاطُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في الرد على أهل المنطق؛ بأنه إذا لم تكن هذه الطرائق البدعية من الخوارج والمرجئة والمتكلمين وغيرهم أنهم هم هذه السبل فما هي هذه السبل، أصبح الحديث لا معنى له.

وذكر إمام العصر ومحدثه في هذا الزمان محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله– :أنه إذا لم تكن هذه الجماعات السياسية الاسلامية من السبل فلا سبل. فهي من السبل.

وفي الحديث المتفق عليه من حديث أبي ادريس الخولاني عن حذيفة الطويل في الفتن وفيه قوله –صلى الله عليه وسلم– : دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا

فأضلهم الشيطان وأغواهم شياطين الإنس وشياطين الجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، كتب أهل البدع والضلالة التي تلقفوا منها هذه الشبه وهذه العقائد الزائغة

وراء داعش البدعة والضلالة، وراء داعش الجهل والهوى، وراء داعش المطمح للسلطة والمذهب السلطوي الذي رُبي عليه أغلب الشباب المتدين اليوم في العالم الإسلامي إلا من أنقذه الله من هذا المستنقع الآسِن بالدعوة السلفية الصحيحة السلمية في ظاهرها وباطنها هذه مقدمة لابد أن نفهمها ومن التعريف في أول الكلمة عن داعش نعرف من ورائها فكريا كتب أهل البدع والضلال التي إليها يرجعون وإليها يستندون وإن من المحاولات اليائسة البائسة المنهزمة التي انكشف عوارها محاولة إلصاق هذا التنظيم الخارجي الفاجر بأئمة الدعوة الإسلامية السنية السلفية كابن تيمية وابن عبد الوهاب وغيرهما من أئمة الدين، محاولات إنما هي نفذة مصدور من أهل الحقد الدفين على دعوة التوحيد وعلى أهل السنة على اختلاف عصورهم وبلدانهم وأوطانهم فإن أئمة السنة قديما وحديثا هم الذين حاربوا هذا الفكر الضال وقاتلوه بالبيان والحجة وإذا كانوا مع ولاة أمورهم قاتلوهم بالسيف والسنان أسوة بأصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذ قاتلوه مع علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وبأئمة خلفاء المسلمين على مر العصور إلى أواخرهم في هذا العصر.

هؤلاء من وراء داعش أما الذي قلت إني أخشى على نفسي وأطلب لها المخلص فهو اليوم الذي يتردد على ألسنة الكثيرين حتى من حملة العلم بل ومن حملة السنة، من أن داعش ورائها الاستخبارات الأمريكية وآخرون يقولون لا، اختلف التحليل السياسي القائم على الظن والرجم والتخمين في تحديد من هم داعش؟ ومن وراء داعش؟ فإذا بالنصرة يقولون وهم إخوانهم في الفكر والمبدأ والنهج وما افترقوا إلا قريبا شأن أهل البدع يفارق بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا كما نص على ذلك أئمة الإسلام وحفظه التاريخ في صدره الذي لا يزور، فصاروا يقولون داعش مدعومة من النظام السوري والنظام الإيراني وآخر يقول داعش كالمسعري صنيعة الاستخبارات السعودية والأمريكية، ثم بعد مرور ما شاء الله من الأيام والشهور يقول أتراجع داعش إنما صنيعة حزب البعث والقيادات البعثية، وآخر يرى أن داعش صنيعة الاستخبارات السعودية والايرانية، كيف يجتمعان وأنى يلتقيان؟! إلا في آذآن خوت من نور السنة وارتخت أمام التحليلات السياسية وانهزمت أمام موروث الجماعات الحزبية فإنك تعجب.

إذا كان ابن تيمية يذكر في مقدمة التفسير أن بعض العلماء الأذكياء الذين يخالفون الزمخشري في ضلاله ربما لحسن تعبيره رددوا ألفاظه الدالة على مذهبه الباطل وهم لا يعلمون أنها تدل على المذهب الذي يحاربونه، فاليوم هكذا يحصل من كثرة انتشار أهل البدع والضلال وفكر الجماعات السياسية الإسلامية وتحليلاتها السياسية أصبح الشخص الذي يحارب هذه الجماعات ويصادمها ربما في مواطن يتحدث بلغتها وبأسلوبها وبتحليها، صاحب السنة لا ينطلق من هذا المنطلق، ما الذي عندك؟ فإن قلت: قيل إن على مدار التاريخ يذكر أن ابن سبأ كان له تعاون كما تقدم في كلمة الشيخ بدر –حفظه الله– مع الخوارج، نقول نعم العنصر الخارجي من الكفار وغيرهم قد يدعمون وقد يستغلون وقد يفعلون ما هو في مصالحهم مع أهل الأهواء والبدع لأن أهل الأهواء والبدع كما قال ابن هبيرة أو غير: يهدمون الحصن من الداخل والعدو يدخل، ولكن هذا الشيء لا يجعلنا نتحدث للناس تنفيرًا عن داعش إذا شئنا أن نبلغ الغالية في التنفير عنهم وفضحهم ترا هؤلاء عملاء صنيعة استخبارات وكأننا أتينا بالسبب القاطع الذي يمنع المسلمين من الالتحاق بهم؟ أولسنا في غنية بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؟ ألا يكفي في وصفهم أنهم كلاب النار وأنهم خوارج وأنهم شر قتلى تحت أديم السماء وأن خير الناس من قتلهم أو قتلوه؟، هذه النصوص المتضافرة، ألا يكفي في إقناع المسلمين رجالهم ونسائهم ذكورهم وإناثهم علمائهم وعامتهم وحكامهم ومحكومهم بخطر هذا التنظيم الخارجي الفاجر؟ لابد أن أدخل في دهاليز السياسة وأحدد اليوم هم صنيعة الدولة الفلانية وغدًا لا هم صنيعة دولة أخرى وبعد غد صنيعة دولة أخرى والآن يصرحون بعضهم كاليهود يقولون داعش صنيعة حركة حماس، يلا وآخرون يقولون داعش في داخل الاطار السوري يقولون إنما داعش صنيعة الاستخبارات الروسية، أبالله قولولي صنيعة من؟ أم اجتمع الجميع على صنيعتهم؟ إنها البدعة والضلالة، يكفي في تلقين المسلمين أن نبين لهم خطر الخوارج.

أولا : اتباعًا للنصوص:

ثانيا : لأن المتقرر عند أهل السنة أهل البدع أشر وأضر على أهل الإسلام من اليهود والنصارى

على هذا تتابعت كلماتهم ،

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة وأعتذر عن الجزء والصفحة حاليا لما شرح حديث شر قتلى تحت أديم السماء قال: إنما كانوا شر قتلى مع كونه يقتل تحت أديم السماء من اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم لأنهم أشر وأضر على المسلمين من اليهود والنصارى ، لأنهم يتقصدون قتل كل مسلم ليس على عقيدتهم ولا يوافقهم على أهوائهم ، هذا قصدهم الذين يسعون إليه.

وكما ذكر ابن كثير عنهم (أعني الخوارج ومنهم داعش) : يجب أن يرفع لواء توصيفهم بالخوارج ووصفهم بالبدعة وأن يلقن المسلمون هذه الروح السنية الحية أن وصفهم بالبدعة كاف في شناعتهم والتحذير منهم فكيف ببدعة هي من أشر البدع.

قال أحمد كما في مسائل أبي داود: أشر أهل الأهواء الخوارج

أشر أهل الأهواء الخوارج، رأيت؟؟ يجب أن يعلم المسلمون أن وصفهم بالخوارج كاف في التحذير وأن لا يخوض المسلمون في هذه التحليلات والتكهنات أنهم صنيعة الاستخبارات الفلانية أو الفلانية، لا حجة لك ولا برهان، إذا قلت لا لتعاونهم بالسلاح وغيره وإذا قلت لتعاونهم مع نظام بأن يحفظ قادتهم عنده وإذا قلت لأنه ثبت تعاونهم مع النظام الفلاني أن لا يهاجمه فقال لك قائل من أنصار هؤلاء الخوارج إن هذه التحالفات والتعاهدات تفعلها دولكم وولاة أموركم وفعلها نبي الله –صلى الله عليه وسلم– قبلكم، لماذا تفتح هذه الثغرة على أهل السنة والجماعة؟ ولماذا يفتح على المنهج السلفي هذا الأمر؟ يكفي بيان أنهم أهل بدع وأيضا بيان أن أهل البدع أشر وأضر على أهل الإسلام، لكن يقول لك الناس خلاص تجرعت المذهب الحركي الإخواني لن تنفر عن داعش إلا إذا قلت أنهم عملاء عملاء، بالله عملاء ؟؟!! أعوذ بالله، الله يأخذهم، طيب بدعة، خوارج، كلاب النار، لا أمر لطيف جماعة إسلامية

تعمل لاستعادة الخلافة، متى تخرج عن هذا الإطار العام؟ إذا قيل عملاء، ولهذا كم استعملت الحركات الإسلامية للتنفير عن ولاة أمر المسلمين مبدأ العملاء، ماذا يقول عن ولاة أمورنا –وفقهم الله وسددهم–؟ عملاء للغرب، عملاء للغرب، عملاء للشرق فهذه الجرعة التي لقنها المسلمون شاب عليها طفل رضعها قبل سبعين سنة، اليوم تستعمل للتنفير عن أهل الضلال ولفضحهم، نقول لا، خوارج خير الناس من قتلهم أو قتلوه .

يقول –صلى الله عليه وسلم– : لو يعلم الذي يقتلهم ماله من الأجر عند الله لنكل عن العمل

ما عاد يعمل عمل صالح، هذا في أي فرقة ورد هذا؟ في أي حق أي مذهب أو دين أو ملة ورد هذا الثواب؟ في حق من قتلهم أو قتلوه، فعلينا أن نفطن لهذا وأن لا ندخل على أنفسنا، إذًا في هذا تهوين من شأن البدعة، في هذا توطيد للمذاهب الحركية في التعامل مع القضايا في نفوس عامة المسلمين، في هذا فتح طريق وثغرة على أهل السنة وإضعاف ردودهم ولكن يجب أن نعلم أن وراءهم البدعة والضلالة والشيطان يؤزهم إلى بدعهم وضلالاتهم أزاً قد أطلت في هذا الجواب وكان المفترض هو الاختصار وإن بقي شيء فلنا حق الالحاق.

الشيخ محمد العنجري –حفظه الله–:ألا يكفي السني أن يقول فلان خارجي؟ ألا يكفي السني أن يقول عن داعش خوارج؟ لماذا ينساق السني إلى مثل هذه التعابير وإلى مثل هذه النسبة وإلى مثل هذه الدعوات؟ لنبقى على طريق علماء السنة فهل نجد هذه اللغة على لسان ابن عثيمين؟ هل نجد هذه اللغة على لسان ابن باز؟ لن تجد هذه اللغة، أقول يجب على السني أن يؤصل خطر الخوارج في قلوب ونفوس الناس ويكتف بذلك، لذلك أود أن أسأل الشيخ خالد هذا السؤال:

إذا كان المسلم السني لا يستقبح ما قبحه الله ورسوله في وصفه وألفاظه هل يملك السني أن يثير القلوب والنفوس بأشياء سياسية لإثارة الشباب فأنسب فلان إلى الصهينة أو أنسب فلان إلى معان معينة أم أكتفي بأنه خارجي؟؟

الشيخ خالد بن عبد الرحمن –حفظه الله– :لاشك تقدم في جواب فضيلة الشيخ أبو العباس ما يدل على إجابة هذا السؤال، ولكن أقول زيادة في الإيضاح إن مسألة التقبيح ومسألة البغض في أمر ما لابد أن تكون شرعية لا أن تكون هوائية عاطفية نفسية، بمعنى أننا إذا بينا عن الله ورسوله قبح الفعل الفلاني وسوءه أو قبح الفرقة الفلانية كالخوارج كداعش وغيرها، فإن هذا هو الذي يجب أن يلقنه أهل الإسلام كما لقنهم ذلك رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حين وصف الخوارج كما في صحيح مسلم من حديث أبي ذر قال : شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ .

فحينئذ يجب أن يكون التقبيح تقبيحا شرعيا كما فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– فإذا أردت أن تقبح جماعة أو أن تقبح فعلًا بما دل عليه الكتاب والسنة فهذا هو التقبيح الشرعي، التقبيح الديني الذي يلزم منه البغض لهذا الأمر بغضًا شرعيًا دينيا، أما إذا قلت له إن هؤلاء فعلوا كذا مع أمور السياسة وكذا أصبحت تحرك مشاعر الناس بغير ما دل عليه الكتاب والسنة فحتى لو وصل هؤلاء إلى تقبيح الخوارج ليس هذا التقبيح تقبيحًا شرعيًا دينيا وإنما قد يكون تقبيحا عاطفيًا نفسيًا فعاد الأمر بذلك إلى الخروج عن طاعة الله ورسوله في بيان الأمور ثم يعود التقبيح بعد ذلك إلى الهوى فينتقل من هوى إلى هوى، ثم أريد أن أضيف زيادة إن كان شيخنا العنجري يقول لا تجد هذا النفس في الكلام عن الخوارج أنهم صنيعة كذا وكذا، لا تجد هذا النفس في كلام العلامة الإمام ابن باز ولا في كلام العلامة الإمام ابن عثيمين فأنا أريد أزيد على ذلك لا تجد أصلًا هذا عند السلف لا عند الصحابة ولا عند التابعين ولا في زمن الأئمة الذين جاءوا بعد السلف كالإمام أحمد ومن بعده من أهل الإسلام فقد كانت الروم موجودة وكانت الفرس موجودة وكان أهل الديانات من الكفار موجودين ولما ظهرت الخوارج ما علَّق السلف أن هؤلاء صنيعة الروم أو أن هؤلاء صنيعة فارس أو أن هؤلاء صنيعة عباد الأصنام وإنما انطلقوا في تقبيحهم والتحذير منهم حيث انطلق البيان عن الله ورسوله في تقبيحهم بأنهم شر الخلق والخليقة وحاصل ذلك أنه يجب أن يرسخ في المسلمين تقبيح هؤلاء وفعالهم تقبيحا شرعيا دينيًا بما دل عليه الكتاب والسنة، وهذا هو الذي يؤجر عليه

المسلم في بغض أمثال هؤلاء لا أن تدغدغ عواطف الناس بأسباب خارجة عن الكتاب والسنة فيأت غيرك ينازعك فيها والله أعلم.

الشيخ العنجري –حفظه الله– :مفهوم ما تقدم لو سئل سائل فقيل له أيهما أعظم في قلبك أيها السني أن يقال فلان خارجي أم أن يقال فلان صنيعة أمريكية؟ فإذا ارتضيت في الثانية في شر والخطر كنت ملوث.

أعيد السؤال إذا سئل سائل رجل فقيل له أيهما أخطر أيهما أشر أن يوصف رجل بأنه خارجي أو يوصف رجل بأنه صنيعة أمريكية؟

أيهما أشر شرعًا؟ فإذا قال أنه صنيعة أمريكية فهذا ابن الجماعات السياسية الإسلامية أما السني الذي تأسس وأُصِّل على ما كان عليه محمد –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه يقول أين الثرى من الثريا؟ بل الخطر والشر أنه خارجي ويكفيني ذلك فلماذا تأتي بالأدنى؟ إلا في قلبك شيء لعدم الاكتفاء بذلك.

إذاً السني يشفيه أن هذا خطر إن قلت فلان أو هذه المجموعة خارجية يكتفي لأن هذا المعنى هو الأشر عنده من حيث الاعتقاد تحت أديم السماء من أي شيء في الأرض، من حيث الطوائف أو الكفار الخلص هؤلاء في معتقد أهل السنة أشر.

الآن أود أن أوجه سؤال للشيخ ابن رمزان هذا السؤال نستمده من خلال من عاشر الصحابة وتتلمذ على علماء الصحابة رواية تكتب بماء الذهب ذُكرت في كتب أهل السنة والجماعة لإمام تابعي عاصر بعض الصحابة بل وعلماء الصحابة وعاصر جل التابعين وهو الإمام التابعي وهب بن منبه، وأود من الشيخ ابن رمزان أن يكرمنا بروايته عن الخوارج فليتفضل مشكورا.

الشيخ محمد بن رمزان الهاجري –حفظه الله– :الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد،

سمعنا الآيات والنصوص من الأحاديث الصحيحة والآن في بيان حال السلف في تطبيق هذه النصوص على الواقع الذي هم فيه، حادثة حدثت كما قال الشيخ محمد وفقه الله يعني ما حصل لوهب بن منبه، وهب ولد في زمن عثمان سنة أربع وثلاثين وتوفي سنة مائة وأربعة عشر

الخوارج هناك مواقف كثيرة للصحابة معهم في الرد عليهم ونقاشهم وحوارهم ولكن هذه الرواية التي إن شاء الله يقرأها علينا أخونا الشيخ فارس، يقرأها ونعلق عليها فليبدأ بإذن الله وفقه الله.

الشيخ فارس :بسم الله الرحمن الرحيم، هذه مناصحة للإمام وهب بن منبه –رحمه الله تعالى– لرجل تأثر بمذهب الخوارج وأصل هذه النصيحة جاءت في تهذيب الكمال للحافظ المزي –رحمه الله– وقد استلها وأخرجها الشيخ عبد السلام بن برجس –رحمه الله تعالى–، قال علي بن المديني حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء قال أخبرني داود بن قيس قال كان لي صديق من أهل بيت خولان من حضور يقال أَبُو شمر ذو خولان، قال: فخرجت من صنعاء أريد قريته، فلما دنوت منها وجدت كتابا مختوما فِي ظهره.

الشيخ بن رمزان حفظه الله :انظر يقول صديق لي وكهذا هي صحبة أهل البدع بعضهم لبعض .

الشيخ فارس :مختوما فِي ظهره إلى أَبِي شمر ذي خولان فجئته فوجدته مهموما حزينا، فسألته عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: قدم رسول من صنعاء فذكر أن أصدقاء لي كتبوا إلي كتابا فضيعه الرسول.

الشيخ ابن رمزان حفظه الله :أصدقاء بعثوا برسول وبكتاب دائما استغلال الناس لإرسال الرسائل السرية والأمور التي لا يريدون أن يطلعون الناس عليها، أهل مكر وأهل سوء وعندما نسمع هذه الحادثة لابد أن ننزلها على واقع الحال وما يمارسه أبناء البدع من الجماعات السياسية التي تبني أمورها على السرية، فإذا رأيت القوم يتناجون في أمر دينهم دون العامة

فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة، ولا تستغرب في زمن العصر الكتابات وإن كانت من خلال الوسائل العصرية بالإيميلات أو بالشفرات النصية أو غيرها، هكذا أساليبهم فيما يلقون بعضهم لبعض.

الشيخ فارس :فذكر أن أصدقاء لي كتبوا إلي كتابا فضيعه الرسول، فبعثت معه من رقيقي من يلتمسه من قريتي وصنعاء، فلم يجدوه

الشيخ بن رمزان حفظه الله :انظر بين قريته وصنعاء رقيق رجل ذا مال ذا جاه ذا ثراء يملك من العبيد عنده ما يصل به إلى صنعاء ذهابًا وإيابًا على الطريق حتى يجدوا ذلك الكتاب المختوم لماذا؟ لما فيه من الأمور الخفية السيئة التي فيها مكر وكيد.

الشيخ فارس :وأشفقت من ذَلِكَ، قلت: فهذا الكتاب قد وجدته فَقَالَ: الحمد لله الذي أقدرك عليه.

الشيخ ابن رمزان حفظه الله :انظر أشفقت أي خفت، الكتاب مختوم باسمه والمادة المكتوبة فيه مادة خطيرة فيها طعن وفيها تكفير وفيها بوح بالاعتقاد فخاف أن يقع على أحد ففرح لما هذا وقع في يده الذي أقدرك الله عليه حتى لا يجدها أحد غيرك وأنت الذي أتيت به إلي وما درى أن الذي أتى به قد يسر الله له أنه أتى به لتكون الهداية على يديه.

الشيخ فارس :ففضه فقرأه، فقلت: أقرئنيه

الشيخ بن رمزان حفظه الله :ففضه فدل على أن حامل هذا الكتاب لم يتجرأ ويفك الأمانة المختومة وهكذا السني، انظر في تعامله لا يدري ما في هذا الكتاب ولما أتى إليه وفتح الكتاب، انظر ماذا حصل؟؟!!

الشيخ فارس :فقلت: أقرئنيه. فَقَالَ: إني لأستحدث سنك.

الشيخ ابن رمزان :أقرئنيه اقرأ دعني أسمع أو أقرأ عليك، قال أنت صغير ما تعرف هذه الأمور

الشيخ فارس :قلت: فما فيه؟ قال: ضرب الرقاب

الشيخ ابن رمزان :إذا يعرف أن هذا الكلام الموجود في هذا الكتاب كلام خطير لا يقوله السوي لا يقوله صاحب العقيدة السليمة ويعلم أن مآل هذا الأمر لو بلغ ولي الأمر لقطع رأسه لأن هذا حكم الخوارج

الشيخ فارس :قلت: لعله كتبه إليك ناس من أهل حروراء فِي زكاة مَالِك؟

الشيخ ابن رمزان :لما سمع اللغة أن هذا قطع الرقاب ربط ما بين الكتاب وهذا الهلع وهذا الخوف وعدم وجوده وقطع الرقاب قال لعلك تقصد أنه أتاك من حروراء أي من الخوارج الذين في صنعاء، بلغ التحذير منهم وبلغ البيان منهم، انظر ماذا حصل؟؟!!

لما استشف من خلال طرحه بمقدمات قال لعلك تقصد أولئك الذين في صنعاء من الحرورية، لم يبوح له الرجل بشيء لم يقرأ الكتاب لم يبين له ولكن ربط ما بين طرحه مع إنه أخفى عليه ما في الكتاب.

الشيخ فارس :قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحابًا لي نجالس وهْب بْن منبه

الشيخ ابن رمزان :إذا هذا الذي استصغر سنه عنده من العلم ما ليس عنده وعنده من المعرفة ما ليس عنده وعنده من التمييز ما بين الحق والباطل ما ليس عنده أنظر هذا الرجل استُغل على ثرائه بعاطفة دينية، ليستسلب ماله وليصبح سخرة هؤلاء وفي طوع أمرهم فاستصغر سن الشاب وما علم أن هذا الشاب عنده من العلم ما ليس عنده لأن وهب بن منبه قد حذره قال نعم كنا نحذَّر من هؤلاء وهذا بيان أن التحذير من أهل البدع لابد أن يصل الجميع ولعله يحضرني الآن ما حصل لمعاذة عند عائشة عندما سألتها بذلك السؤال فقالت أحرورية أنت؟ فقالت لا يا أماه ولو كانت جاهلة بمعرفة الخوارج لقالت وما الحرورية يا أماه؟ ولكن كانوا

يحذرون عوام الناس ومن يجهلون الأحكام من أهل البدع والباطل ولذلك هذه الليلة وهذه الندوة وهذه المحاضرة في دواعش إني مغتبط بذلك فرح مسرور أعتبر هذا العمل من أرجى الأعمال عند الله –عز وجل– في فضح الخوارج ووالله هي لأشد عليهم مما ينزل عليهم من الصواريخ لأن بيان الحق من السني لإخوانه المسلمين في العالم لفضح هؤلاء الذين شوهوا وفعلوا ما فعلوا قاتلهم الله.

الشيخ فارس :قال: من أين تعرفهم؟ قلت: إني وأصحابا لي نجالس وهْب بْن منبه، فيقول لنا: احذروا أيها الأحداث الاغمار هؤلاء الحروراء، لا يدخلوكم فِي رأيهم المخالف، فإنهم عرة لهذه الأمة

الشيخ ابن رمزان :إذاً هم شر لهذه الأمة فأصبح عند هذا الشاب من العلم ما ليس عند هذا الرجل الكبير، فبين له ونصحه وبدأ يسأله ما عندك يعني ماذا تعرف عنهم، يريد ما يؤكد أمره فإذا به يطرح له طرح يخالف ما هو عنده أنهم أهل ضلال وأهل انحراف.

الشيخ فارس :فدفع إلي الكتاب، فقرأته فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى أَبِي شمر ذي خولان سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونوصيك بتقوى الله وحده لا شَرِيك له

الشيخ ابن رمزان :انظر إلى لغة الخوارج، أهل تقوى وهم من أفجر خلق الله ومن أجرأ الأمور الجرأة على الدماء فهؤلاء يتكلمون بكلام كما سمعنا من الإخوة الأفاضل الشيخ زيد والشيخ بدر في بيان هؤلاء وأن لهم كلام ولهم طرح يخالف فعلهم وأعمالهم

الشيخ فارس :ونوصيك بتقوى الله وحده لا شَرِيك له، فإن دين الله رشد وهدى فِي الدنيا ونجاة وفوز فِي الآخرة، وإن دين الله طاعة، ومخالفة من خالف سنة نبيه وشريعته

الشيخ ابن رمزان :هم أول من خالف طاعة الله وشريعته وطاعة النبي.

الشيخ فارس :فإذا جاءك كتابنا هذا فانظر أن تؤدي – إن شاء الله – مَا افترض الله عليك من حقه تستحق بذلك ولاية الله وولاية أوليائه

الشيخ ابن رمزان :هذا الذي يريدون، المال، هذه المقدمة من أجل المال جيبوا الأموال وانظروا إلى دعاة هؤلاء وأفكار هؤلاء وطرح هؤلاء يردون الأموال صناديقهم شاهدة، حتى صناديق الأضاحي وصناديق تفطير الصائم وصناديق ... كلها جُعلت لضرب المسلمين، وما يحصل من هذه الأشياء كلها من جمع هذا المال والاعتداء على الناس بل تسلط على أموال المحسنين وجمعها في ما يحبونه وصرفها في أفكار الجامعين فالمحسنين بذلوا والجامعين صرفوا فيما يريدون من أفكار

الشيخ فارس :فقلت له: فإني أنهاك عنهم قال: فكيف أتبع قولك وأترك قول من هُوَ أقدم منك؟

الشيخ ابن رمزان :أنت صغير ما تعرف كيف أسمع كلامك؟ هؤلاء كبار وأنا أعرفهم وأنا كبير فماذا كان منه؟، دله على الصواب قال نرجع إلى من؟ تسمع قوله إلى العلماء ولذلك تجد الذين تركوا الصحابة في الكوفة في المسجد ويقول لهم ابن مسعود وهؤلاء أصحاب رسول الله متوافرون أي ليسوا فيمن جلس مع الصحابة فماذا حصل؟ حصل أن عامة أصحاب الحلق من الذين طاعنونا يوم النهروان أي خرجوا وهكذا اعتزال أهل العلم هذه نتيجته جاهل مع جاهل النتيجة تكفير وتفجير وعبث

الشيخ فارس :قال: قلت: أفتحب أن أدخلك على وهْب بْن منبه حَتَّى تسمع قوله ويخبرك خبرهم؟ قال: نعم. فنزلت ونزل معي إلى صنعاء

الشيخ ابن رمزان :ذهبوا حتى وصلوا صنعاء قال نذهب إلى العلماء وهذا منهج سني إذا اختلفت ترجع إلى العلماء وأهل العلم.

الشيخ فارس: فنزلت ونزل معي إلى صنعاء ثُمَّ غدونا حَتَّى أدخلته على وهْب بْن منبه قال فوجدنا عند وهْب نفرا من جلسائه، فَقَالَ: لي بعضهم: من هذا الشيخ؟ فقلت: هذا أَبُو شمر ذو خولان من أهل حضور وله حاجة إلى أَبِي عَبد اللَّهِ. قَالُوا: أفلا يذكرها؟ قلت: إنها حاجة يريد أن يستشيره فِي بعض أمره. فقام القوم، وَقَال وهْب: مَا حاجتك يا ذا خولان؟ فهرج وجبن من الكلام، فَقَالَ لي وهْب: عبر عَنْ شيخك .

الشيخ ابن رمزان :لماذا؟ لأنه شعر أنه مخطئ ووهب عالم سنة والهيبة ولذلك الذلة والصغار على من خالف أمري.

الشيخ فارس :فقلت: نعم يا أَبَا عَبْد اللَّهِ، إن ذا خولان من أهل القرآن وأهل الصلاح فيما علمنا، والله أعلم بسريرته.

الشيخ ابن رمزان :يعني في ظاهره ودائما يستغلون الصلاح والقرآن وأهل القرآن وحلقات القرآن من أجل استخفاف الناس والاستحواذ على الناشئة ومن الخطورة بمكان أن يتولى الناشئة أصحاب الفكر المنحرف فلذلك إذا تولى الأعجمي أو الشاب رجلا على غير السنة حرفه.

الشيخ فارس :فأخبرني أنه عرض له نفر من أهل صنعاء من أهل حروراء، فقالوا له: زكاتك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزي عنك فيما بينك وبين الله، لأنهم لا يضعونها فِي مواضعها

الشيخ ابن رمزان :وهذا شائع ذائع منهم لا تدفع لا إلى مصلحة الزكاة ولا تدفع الزكاة جيب المال نحن نأخذ الزكاة عنك نحن نتصرف فيها ، يردون المال يستميتون في المال وفي الأخير تجمع الأموال من هذه الأشياء التي يمارسونها بل جعلوا حتى في قضايا ... أشياء تحزن والله، تجعل أموال في تفطير الصائم في دعم حملات انتخابية.

الشيخ فارس :فأدها إلينا فإنا نضعها فِي مواضعها نقسمها فِي فقراء المسلمين ونقيم الحدود. ورأيت أن كلامك يا أَبَا عَبد اللَّهِ أشفى له من كلامي، ولقد ذكر لي أنه يؤدي إليهم الثمرة للواحد مئة فرق على دوابه ويبعث بها مع رقيقه

الشيخ ابن رمزان :هذا موجود لا تستغربون لما حدثت الأحداث عندنا في الخبر في المملكة العربية السعودية وجدوا عند هؤلاء الذين كانوا على فكر نفس داعش والجبهة وغيرها ماذا وجدوا عندهم؟ وجدوا صناديق تفطير الصائمين عندهم يجمعون منها الأموال ويشترون بها المتفجرات

الشيخ فارس :فَقَالَ له وهْب: يا ذا خولان أتريد أن تكون بعد الكبر حروريًا

الشيخ ابن رمزان :حروريًا وصفا لهم بالحرورية، والحرورية ليس عندهم تعطيل الأسماء والصفات وليس عندهم شرك العبادة عندهم ثلاث خرجوا على الحاكم وكفروه واعتزلوا الجماعة وما أشبه الليلة بالبارحة ولا فرق بين الحرورية والسرورية إلا الحاء والسين وهذا يمارسونه إلى اليوم.

الشيخ فارس :تشهد على من هُوَ خير منك بالضلالة؟ فماذا أنت قائل لله غدًا حين يقفك الله؟ ومن شهدت عليه، الله يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، والله يشهد له بالهدى

الشيخ ابن رمزان :أي بطعنكم في الصحابة وما يفعلون كعثمان وعلي وغيره ولله العجب تجد هؤلاء في هذا العصر، يأت عثمان بن عفان الذي تستحي منه الملائكة فيقول عنه سيد قطب أن تاريخه فجوة أو زمن حكمه فجوة في التاريخ الإسلامي وهذا الرجل تجتمع في الثناء عليه رأس الإباضية ورأس الرافضة، رأس الخوارج الخليلي يثني على سيد قطب ورأس الرافضة الخميني يثني على سيد قطب لطعنه في عثمان ووافقهم فيما هم فيه، سبحان الله العظيم يتجرؤون فأنت يا ذا خولان كيف تجرأ على هؤلاء الذين ذكروا بالإيمان والقوم يتوارثون نفس الفكر.

الشيخ فارس :والله يشهد له بالهدى وأنت تشهد عليه بالضلالة؟ فأين تقع إذا خالف رأيك أمر الله وشهادتك شهادة الله. أخبرني يا ذا خولان ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذَلِكَ ذو خولان، وَقَال لوهب: إنهم يأمرونني أن لا أتصدق إلا على من يرى رأيهم، ولا أستغفر إلا له

الشيخ ابن رمزان :يعني أن تدفع المال لنا، الزكاة تدفعها لنا وأنت تدعو لولينا هكذا دائما أمورهم سرية وحكوماتهم سرية وبيعاتهم سرية لا كيان لا أمر لا دولة سراديبية منذ ذلك التاريخ، ودائمًا وتجد كل هؤلاء لهم من يبايعونهم في دولهم التي هم فيها ومناطقهم التي هم فيها فتجد جماعة داخل الجماعة المسلمة، وهذا من قديم يتوارثونه ليس هذا أمر جديد، شاهد الحال وواقع ما نحن فيه هو نفس ما عليه هذه الفرقة المنحرفة التي تتوارث عقائدها وأدبياتها وأفكارها تسلسلها وطرحها نفس ما تمارس في كل عصر وزمان، ليس هذا أمر بجديد ولكن ما أشبه الليلة بالبارحة.

الشيخ فارس :فَقَالَ له وهْب: صدقت، هذه محبتهم الكاذبة إلى أن قال ألا ترى يا ذا خولان إني قد أدركت صدر الإسلام والله ما كانت للخوارج جماعة قط وهنا يجعل له مقدمة أنا أدركت الصحابة

الشيخ ابن رمزان :وهنا يجعل لهم مقدمة، أنا أدركت صدر الإسلام أدركت الصحابة الذين مشوا مع الرسول –صلى الله عليه وسلم–، يعني اقبل أنا أنقل لك ما قال لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وأبين لك حتى لا تنحرف على شيبتك وعلى كبرك فتهلك

الشيخ فارس :فوالله مَا كانت للخوارج جماعة قط إلا فرقها الله على شر حالاتهم، وما أظهر أحد منهم قوله إلا ضرب الله عنقه، وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج

الشيخ ابن رمزان :لا وجود لهم لا دولة لهم ما يخرج قرن إلا ويسلط الله عليه من يقطعه حتى يخرج آخرهم في أعراض الدجال

الشيخ فارس :ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل

الشيخ ابن رمزان :يعني انظر الآن وصف لهذه الفرقة داعش انظر كلام وهب يصف الآن داعش وما يحصل فيها، اسمع بارك الله فيك وارع لها سمعك فهم مستمرون إلى أن يخرج في أعراضهم الدجال

الشيخ فارس :ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم لفسدت الأرض، وقطعت السبل، وقطع الحج عَنْ بيت الله الحرام

الشيخ ابن رمزان :

_1فساد الأرض ،

_2انقطاع السبل

_3انقطاع الحج والعبادات والممارسات والجمع والجماعات، الناس ترونها الآن يقول لا إله إلا الله ويذبحه فضحتهم هذه المقاطع التي يمتدحون بها وهم يردون بها إرهاب الآخرين وهي في الحقيقة فضح لعقيدتهم وما هم عليه.

الشيخ فارس :وإذًا لعاد أمر الإسلام جاهلية.

الشيخ ابن رمزان :أيضا هذا من أخطار ذلك أن يعود أمر الإسلام إلى الجاهلية الجهلاء ليس إلى الإسلام الذي أتى بإخراج الناس من الضلال إلى الهدى وبيان التوحيد والتحذير من الشرك وبيان الحق والتحذير من الباطل، دين الرحمة، دين الهدى، دين العدل كل هذا يمارسون خلافه لأنهم خوارج

الشيخ فارس :وإذًا لعاد أمر الإسلام جاهلية حَتَّى يعود الناس يستعينون برؤوس الجبال كما كانوا فِي الجاهلية، وإذًا لقام أكثر من عشرة أو عشرين رجلا ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة.

الشيخ ابن رمزان :وهكذا متسلسلة هذه الأفكار منذ الأطروحات الأولى، أفغانستان أكثر من سبع طوائف، العراق أكثر من عشرين راية وبيعة، والآن في سوريا وغيرها رايات والكل يقول أنا الذي على الحق واتبعوني وبايعوني، وهذا هو الموجود ووصف لهم وحالهم وانشطارات، الجماعة الأم القاعدة انشطارات هذه الأشياء منها تتفرع والمشاهد واضح.

الشيخ فارس :ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة، ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف يقاتل بعضهم بعضا.

الشيخ ابن رمزان :يقاتل بعضهم بعضا والآن من القاعدة خرجت هذه من رحم القاعدة فالقاعدة هي الأم وهذه بناتها والآن بعضهم يلعن بعض وبعضهم يكفر بعض، ومن يأتون اليوم ينكرون على داعش يلعنونها ويسبونها ويجعلونها زنديقة ويثنون على جبهة النصرة وغيرها وأعجبني اختيار أن (داعش والنصرة وجهان لمنهج الخوارج والقاعدة)

الشيخ فارس :ويشهد بعضهم على بعض بالكفر حَتَّى يصبح الرجل المؤمن خائفا على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري أين يسلك أو مع من يكون، غير أن الله بحكمه وعلمه ورحمته، نظر لهذه الأمة فأحسن النظر لهم، فجمعهم وألف بين قلوبهم على رجل واحد ليس من الخوارج، فحقن الله بِهِ دماءهم، وستر بِهِ عوراتهم وعورات ذراريهم، وجمع بِهِ فرقتهم وأمن بِهِ سبلهم، وقاتل بِهِ عَنْ بيضة المسلمين عدوهم، وأقام بِهِ حدودهم، وأنصف بِهِ مظلومهم، وجاهد بِهِ ظالمهم، رحمة من الله رحمهم بها. إلى أن قَال وهْب: ألا يسعك يا ذا خولان من أهل التوحيد وأهل القبلة وأهل الإقرار لشرائع الإسلام، وسننه وفرائضه، إلى أن قال وأن دخولك علي رحمة لك إن سمعت قولي وقبلت نصيحتي لك

الشيخ ابن رمزان :نعم. رحمة لك ويا من تسمعوننا من هذه الأجهزة رحمة لكم أن تهتدوا بهدي السلف، رحمة لكم أن تستنوا بالسنة، رحمة لكم أن تسيروا على الصراط المستقيم، رحمة لكم أن تتركوا أفكار هذه الجماعات المنحرفة، رحمة لكم أن تسيروا على ما كان عليه محمد –صلى الله عليه وسلم– وصحابته –رضي الله عنهم–، رحمة لكم أن تتركوا استحلال

الدماء وأن تقروا هؤلاء الفجرة الخوارج كلاب النار، شر الخلق والخليقة، رحمة لكم فهنا يتكلم بكلام الواثق، يتكلم بكلام المعتقد الذي يرى أن ما عليه الحق ويلقى الله به وانظر ماذا قال له في آخر كلامه.

الشيخ فارس :واعلم أن دخولك علي رحمة لك إن سمعت قولي وقبلت نصيحتي لك وحجة عليك غدًا عند الله إن تركت كتاب الله وعدت إلى قول الحروراء.

قال ذو خولان: فما تأمرني؟ فَقَالَ وهْب: انظر زكاتك المفروضة، فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة.

الشيخ ابن رمزان :ما قال له لا أعطني زكاتك، قال لا اجعلها فيما أمرك الله، ليس بمطامع، المطمع في السني أن يفرح بأن الناس تهتدي وتدلإلى الطريق إلى الله.

الشيخ فارس :فَقَالَ وهْب: انظر زكاتك المفروضة، فأدها إلى من ولاه الله أمر هذه الأمة وجمعهم عليه، فإن الملك من الله وحده وبيده، يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء، فمن ملكه الله لم يقدر أحد أن ينزعه منه، فإذا أديت الزكاة المفروضة إلى والي الأمر برئت منها، فإن كَانَ فضل فصل بِهِ أرحامك ومواليك وجيرانك من أهل الحاجة، وضيف إن ضافك. فقام ذو خولان: فَقَالَ: أشهد أني نزلت عَنْ رأي الحرورية، وصدقت مَا قلت.

فلم يلبث ذو خولان إلا يسيرًا حَتَّى مات.

الشيخ ابن رمزان :هداه الله على يد هذا الرجل الصالح أسأل الله أن يهدينا وإياكم وأن يأخذ بنواصينا إلى مراضيه، اللهم اهد أبناء المسلمين ليتبينوا حال الخوارج وأن يدحرهم وأن يكفينا شرهم، هذا انموذج مما كان عليه علماء السلف الأوائل، ورأيناه في يومنا هذا مع علمائنا وحرصهم على هداية الناس للتوحيد والسنة والسير على هدى السلف وفقنا الله وإياكم وصلى الله وسلم على محمد.

الشيخ العنجري –حفظه الله– :جزى الله الشيخ بن رمزان –حفظه الله– على هذه الفوائد القيمة وجزى الله الشيخ فارس الطاهر على هذه القراءة الجميلة والآن نود أن نطرح سؤال للشيخ أحمد السبيعي،

وهو سؤال أتصور أن كثيراً من الناس يتبادر إلى أذهانهم مثل هذا السؤال لماذا لم تبايع الجماعات الساسية الإسلامية البدعية كالإخوان وقس على ذلك الدولة الإسلامية في العراق والشام مع أن هذه الجماعة أعلنت الخلافة وهؤلاء يدعون إلى الخلافة منذ زمن؟ فعندما دعت داعش إلى إقامة الخلافة لم نجد من الإخواني يذهب إلى هذه الدولة وهو يسعى بزعمه إلى إقامة دولة الخلافة، فلما أعلنوا ذلك داعش الخوارج لم نرى السروري ولم نرى التحريري ولم نرى التبليغي ولم نرى من تشرب طرح عبد الرحمن عبد الخالق، والخلافة إلى غير ذلك من الجماعات السياسية الإسلامية أن ذهبوا إلى ولاية داعش، ما السبب يا شيخ أحمد؟

الشيخ أحمد السبيعي –حفظه الله– :طبعًا أحب أن أجيب على هذا السؤال إجابة مجملة في الابتداء ثم أعرج على بعض النقاط ثم أرجع إلى الجواب مع الإجمال بشيء من التفصيل المختصر في نقاط، أما الجواب المجمل فإنه في الحقيقة فعلا كان حقًا عليهم بحسب مذاهبهم لأن حلم الخلافة الراشدة التي يعني حتى بعض التراثيين وائل الحساوي في لقاء وزارة الأوقاف في عام ألف وتسعمائة وأربع وتسعين حين عقد مؤتمر في وزارة الأوقاف هنا من أجل الحركات الإسلامية وأفكارها فكان يعلل سبب نشأة الحركات الإسلامية كلها فقال أن السبب في ذلك هو إعادة الخلافة فهذه نقطة مشتركة أن الخلافة هي الأمل الذي من أجله قامت كل هذه الجماعات بل هي العلة والسبب الذي كانوا يقنعون به الشباب فكان حقًا عليهم بما أن قومًا ممن هم تحت مسمياتهم في تقسمة المجتمع المسلم إلى إسلاميين وغير إسلاميين وأن هؤلاء داخلين في مسمى الإسلاميين وقد استطاعوا يعني أن يقيموا هذه الدولة وأن ينفردوا ببعض الأراضي تحت أياديهم على تخوف، فكان حقًا عليهم أن يلبوا ندائها وأن يسمعوا ويطيعوا لخليفتها لكن السائرين هؤلاء في الطريق الآخر للجماعات الإسلامية

السياسية يعلمون أن هذه الدولة لم تبن على الأسس الديمقراطية والنظام الدولي الذي سيخول لها البقاء والاستمرار، فهذا هو السبب الرئيس وهذا هو الجواب المجمل.

الآن أحب أن أرجع إلى بعض النقاط التي ذكرها المشايخ حتى نركزها لأهميتها فمسألة داعش ومن ورائها وقضية هل وراءها مخابرات؟ هل وراءها أسرار؟ هل صنعت على أيد معينة؟ هل هل؟؟ إلى غير ذلك من أنواع الأسئلة، فقد أجاب المشايخ وفقهم الله –تبارك وتعالى– بما يشفي ويكفي وهو أنه يكفي في تكييف الأمور الظاهرة عند المسلم ما جاء في كتاب الله وفي سنة النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومن لم يرتض حكم الله ومن لم يكيف الأمور بموجب الأدلة الشرعية الظاهرة فعساه كما قيل قديمًا فيمن لم يتعظ بالقرآن فلا اتعظ، فمن لم يكفه حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتقبيحه للخوارج لم يكفه هذا الحكم، فلا يحتاج إلى أمر آخر لكني أحب أن أضيف فائدة أخرى في هذه المسألة أراها مهمة وهي أن هناك أعمالًا بما أن، وهنا نقطة مشتركة بين داعش والجماعات الإسلامية السياسية يفترقون بها عن أهل السنة، فأهل السنة يعتقدون أن هذه الدول القائمة شرعية وأن ولاة المأمر لهم السمع والطاعة، داعش وأخواتها من كلا الطرفين سواء كانوا بالرضاعة كالجماعات الإسلامية السياسية التي تزعم السلمية أو التي مثلها كالنصرة، فكل هؤلاء لا يعتقدون شرعية الدول القائمة، فبينهم قسط مشترك بين هذه الجماعات في نشأتها وتكوينها ومذاهبها وأفكارها وكلنا رأينا ما تدول بالصور من هؤلاء الداعشيون يحملون الكلاشنكوف ومعه ضلال القرآن لسيد قطب، هل راء كمن سمع؟ فهذا أمر واضح، فأقول بناء على هذا أن هناك أعمال لولاة الأمر وهي من مسئوليتهم، لا يجوز أن نتدخل فيها فأهل السنة أهل علم يحكمون على الأشياء بظاهرها أما أعمال ولاة الأمر هي موكولة إليهم فهذه نقطة مهمة.

نقطة أخرى وهي الحرص على أن تكيف داعش بأنها جماعة مرتدة زنديقة مارقة والفرار بأن توصف بأنها خوارج فلماذا يصنع هذا الأمر؟ يصنع من أجل المدافعة عن الجماعات السياسية الإسلامية الأخرى حتى لا يلحقها نفس الاسم ويلحقها أيضا نفس الحكم ولذلك من المهم جدًا أن أهل السنة لا يجاهدون داعش وحدها، نحن نجاهد كل الجماعات الإسلامية

السياسية كل البدع كما أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– قال –صلى الله عليه وسلم– :
يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ , يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ , وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ , وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ

فكل من يأت إلى هذا الدين يحرفه ببدعة من البدع فمن مسؤولية أهل العلم دحرها وردها، وأرجع إلى شيء من التفصيل في الجواب على السؤال المذكور وهو لماذا لم تهرع الجماعات الإسلامية السياسية إلى الإذعان بالطاعة لخليفة المسلمين الظاهر لأنه ظهر ورقى المنبر وليس باطنًا حتى يختل الشرط الذي كانوا يزعمون تخلفه فأقول أيضًا من الأسباب أن هذا الأمر أعني أنهم لو ناصروا هذه الجماعة فإن هذا سيجعل جماهير غفيرة من المسلمين وهم أناس سياسيون يبنون أمر الدين على السياسة والحس السياسي والحسبان السياسي لا العقيدة ولا الدين ولا العلم فسيخسرون فئام كثيرة من المسلمين وهذا سيجعلهم مفلسين فلذلك لا يردون هذا الفلس السياسي، وأيضًا لأن تنظيم داعش قد مرق من حضرة الجماعات الإسلامية السياسية التي تنسق معهم ولذلك فهم لا يريدون أن يتعاونوا مع جماعة ليس بينهم وبينها تنسيق.

وأمر آخر مهم جدًا وهو أن هذه الجماعات الإسلامية السياسية ليس في قدرتها أن تقيم دولة بل هم يريدون أن يصلوا إلى الدول عن طريق الصناديق حتى يأتوا إلى دول جاهزة بمؤسساتها وبشأنها، فيكون من شأنهم ولذلك داعش نفسها حينما وليت ما وليت فيما زعمت وليس لها ولاية فإنها حين أتت إلى المناطق والمدن المكتظة بالسكان والتي فيها الخدمات وأرادت أن تعرض وجهًا لإدارتها للدولة كما نفذ إليهم أحد الصحفيين البريطانيين ومكث معهم وصور، أطول شيء خرج لهم في خمسين دقيقة تقريبا فما كان منهم حتى يظهروا ما يقومون به من أعمال إلا أن يركبوه في سيارة ويجوبون الشوارع ويقول للشخص اطمس هذه الصورة وأن تتقي الله، هذه صورة الدولة عندهم ولذلك كانوا يأتون إلى المستشفى فيجعلون بقرب مدير المستشفى معه رجل من أفرادهم معه كلاشنكوف ثم يشرف هو الناس على هذا الأمر فهذه الجماعات الإسلامية السياسية ليس في قدرتها إدارة قطيع من الغنم، فضلًا على أنها تدير

دولة من الدول أو تقدم خدمات إنما هم متسلقون يصلون عن طريق الصناديق أو غيرها من أجل أن يخلقوا لأنفسهم كيانات مهلهلة وهذا يعني أعتقد يكفي في بيان عدم تلبيتهم لنداء هذا الأمر.

الشيخ العنجري: أود هنا يعني إظهار جزئية مهمة أود من الشيخ أبي العباس –حفظه الله– ذكر هذا الموضوع بـ دقيقتين علاقة الداعشية بالحدادية هل هناك علاقة؟

الشيخ أبو العباس: بسم الله والحمد الله والصلام والسلام على رسول الله، الحقيقة أنه تقدم عبر هذه الإذاعة السلفية الواضحة النافعة أسأل الله أن ينفع بها إذاعة النهج الواضح حلقات من مثل هذه المجالس في بيان الحدادية وبعض مسالكهم فمن سمع الآن ولم يعرف ما هي الحدادية نتلمس منه كرمًا أن يعود إلى تلك المجالس حتى يعرفها.

ثانيًا: أريد أن أذكر أربعة أمور تتعلق بما تقدم وليسمح لي المشايخ بذلك وإن شاء الله لن أخل بالدقيقتين.

الأمر الأول أني أضيف إلى الأسئلة المقدمة لي وأنا قلت أن لي حق الإلحاق أن ألحق ثلاثة أمور

الأمر الأول: أن يقال من وراء داعش ؟؟ وراء داعش كل من كفر ولاة الأمر ونفر عن أحاديث السمع والطاعة وأعلن عدم شرعية الأنظمة القائمة ولو تخبى وراء العمل الخيري أو العمل الدعوي ولو كان في جمعية أو كان في تبليغ أو كان مع الأحباب أو غير ذلك، كل من حذر ونفر غيره من أحاديث السمع والطاعة للأئمة والولاة وذم من نادى بها وأعلنها وأبغضه وحذر منه، وراء داعش والمسئول عنها كل من طعن في علمائنا وحذر من العلماء صنيع الخوارج القدامى كما سمعنا في نصيحة وهب، ونفر عنهم فوصفهم بالعمالة للسلاطين وكفرهم ووصفهم بالإرجاء، أوليس أبو محمد المقدسي الذي يعتبر في السلم الثاني لحركة داعش والنصرة وما إليها كما تقدم في أول اللقاء هو القائل (ولا نريد أن ننشغل الآن في بيان كفر هؤلاء العلماء كابن باز والألباني والعثيمين وذلك أن الانشغال بذلك يصرفنا عن الأهم

ويصرف العامة عن الأهم في هذا الباب فعلينا أن نبدأ نشغل في بيان كفر هؤلاء الطواغيت وأما هؤلاء الأعوان لهم فسيتجلى أمرهم لاحقا)؟؟ وهنا تأت الحدادية فإن الحدادية يلتقون مع الخوارج الداعشيين في مسائل:

أولا: وجد من علمائنا من وصف الحدادية بالخوارج فقد حدثنا أخونا الشيخ بدر البدر عن شيخنا صالح اللحيدان –حفظه الله– أنه قال عن الحدادية هم من سيحملون راية الخوارج غدًا.

وذكر العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي –رحمه الله تعالى– الخوارج فقال : وهم الحدادية والتكفيريون.

وذكر الشيخ الألباني –رحمه الله– في سلسلة الهدى والنور بعض شبه محمود الحداد وشبه الحدادية فقال هؤلاء يسيرون أو ينهجون نهج الخوارج الأولى.

وذكر شيخنا العلامة المجاهد بحق أبو محمد ربيع بن هادي عمير المدخلي –حفظه الله– : وليقل أهل المرض ما يقولون إذا ذكرناه بحقه ومستحقه فإذا كان الحرف يخرج بحقه ومستحقه فإن هؤلاء الأئمة الأعلام حملة السنة. فقد ذكر مرار وتكراراً أن الحدادية فصيل وشريحة من شرائح الخوارج التكفيريين القطبيين أبناء الحركات الإسلامية في هذا العصر وهم يلتقون مع داعش ولا أدل من ذلك أن رؤوسًا من الحدادية عندكم وعندنا، فمن عندكم هنا شخص مع الحدادية ممن يثني على داعش ويقول إنهم نصروا التوحيد وهم يحاربون ويقتلون المشركين وهم يعرفون التوحيد أحسن من هالألباني وابن عثيمين الذين لا يكفرون من يعبد غير الله من أهل القبور ـ بالصوت موجود ـ يريد التستر بمسألة الإعذار بالجهل وأن من يقول إن ما صدر من هؤلاء مالم يتيسر لهم من يبين لهم ويقيم الحجة ويكشف الشبهة عندهم أن هذا كافر مثل عباد القبور ولهذا يصرح حدادي آخر عندكم يريد أن يرد على حدادي آخر اختلف معه فيقول ويكفيك أنه لا يستطيع أن يصرح بتكفير الألباني، يقول دلالة على كذبه وعلى روغانه أنه ما هو جريء مثلي في التصريح بكفر الألباني وأتحداه أن يصرح بكفره،

فصار الخلاف بينهم في التصريح من عدمه بكفر الألباني –رحمه الله تعالى– هكذا يصرحون وهكذا المدارس الداعشية في بغداد وزدني دقيقتين إلى الدقيقتين والله يحب المحسنين.

أن المدارس الداعشية في العراق والشام يدرسون بعض مقررات أو بعض مدارسهم بعض مقررات أحمد بن عمر الحازمي في مكة وهو من هؤلاء الحدادية، الذي صرح بقوله إن أكثر السلفيين اليوم زنادقة وإن الجهم بن صفوان خير منهم وأفضل منهم وأنه لا ينصح بالأخذ عن علماء العصر لأنهم ما بين مرتد ومبتدع وهكذا الحدادي الآخر في بلاد الجزائر أبو عبد القدوس والذي ألف كتابًا في كفر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وردته وإنه يقول إن العلماء الذين يستمرون بالثناء عليه يلحقون به يعني كفار ومع السلامة، وما أشبه هذا فهو يصرح أيضًا بتأييد داعش والثناء عليهم ومدحهم وأنهم أهل توحيد فالحدادية على علاقة وثيقة بداعش في مسألة التكفير بالإعذار بالجهل وتكفير من يعذر والحدادية على علاقة بداعش في مسألة التحذير من العلماء وتبديعهم وتكفيريهم وصرف الناس عنهم، والحدادية يلتقون مع داعش في الموقف من ولاة الأمر ولكنهم يجبنون فلا يصرحون بكفر الحكام ولكن تحت مسألة التشريع العام يتسترون وهذه جمل لها بيان فيما بعد فعلينا أن نفهم أيضًا.

أعيد النقطة الأولى في مسألة الاستخبارات والتعاون بين هذه التنظيمات الإسلامية الحزبية الخارجية وبين الكفار أقول هذا من ثمرات البدعة ولا تعجل، أوليس أبو محمد المقدسي يقول: نحن الآن نؤخر الكلام عن إسرائيل وقتالها ـ وهنا تحفظ وإنما دولة اليهود وإسرائيل نبي كريم صلوات الله وسلامه عليه هو ويعقوب عليه الصلاة والسلام ـ فيقول لأن أولئك كفار أصليون وأما هؤلاء طواغيت العرب وحكامهم فكفار مرتدون ويجوز التعامل مع الكافر الأصلي ضد الكافر المرتد، إذًا حتى ما تريد أيها المتحدث عن التكهنات السياسية والعلاقات بين هذه التنظيمات والكفار أقول لك فرع من فروع البدعة التي عليها وحولها ندندن لأنهم ببدعتهم وهي الخوارج الخارجية والتكفير يرون المسلمين في بلاد الإسلام مرتدين واليهود والنصارى كفارًا كتابيين أصليين ولا شك أن الكافر المرتد أشد بإجماع المسلمين ولذلك يتعاونون انطلاقا من هذه البدعة، ثم إن إغراقك في الحديث عن مسألة

السياسات والاستخبارات والصناعة أنت تساعد باقي أطراف الجماعات الإسلامية السياسية الخارجية أن تدفع التهم عن نفسها وأن تبخر التهمة عن ساحتها هؤلاء الدواعش ليسوا نتاج الإخوان ولا القاعدة ولا خطباء المنابر ولا كُتَّاب الصحوة ولا الدعاة إلى الله الذين يهيجون ويكفرون ولا الذين يتهجمون على علماء السنة وبالإرجاء يصفون ولا بالذين ينفرون من ولاة الأمر وعليهم يثورون لا لا لا، هؤلاء داعش إنما عن طريق الأمريكان واستخباراتهم يصنعون فقط، فأنت تساعد بتوخير المسألة عن حقيقة المتهم بداعش وغير داعش من أخواتها وأما لماذا لم تنظم هذه الجماعات إليها فقد سمعنا في نصيحة وهب أمرين اثنين لابد أن نركز عليهما؛ أن هذه الجماعات يكفر بعضها بعضا ويقتل بعضها بعضا، هذه صفة الخوارج، إن الخوارج في أول نشوئهم لم تمض عليهم عشر سنوات في عهد الصحابة وقد انقسموا إلى أزارقة ونجدات وشبيبية ووو إلخ.

في أول ظهورهم، هذا أصلًا من مبدأ الخوارج لا يجتمعون خمسة في مجلس كما ذكر في وصفهم في كتب السنة إلا ويفترقون إلا وقد كفر بعضهم بعضا ورأينا في نصيحة وهب، كل واحد عنده عشرة آلاف فيقاتل الآخرين ويكفرهم هذه طبيعة البدعة، أن يرد بعضهم على بعض وبالذات بدعة الخوارج أشد البدع انشطارًا وتكفيرا وطعنًا في بعضهم البعض، لابد أن نضع هذا في بالنا.

والأمر الثاني: الذي ألفت النظر إليه في قضية وهب لما قيل له اعطنا الأموال نوزعها على الفقراء ونقيم بها الحدود، وهذه الحدود عند أهل السنة من خصائص ولاة الأمر
واختصاصاتهم فهم يزعمون أنهم بهذه الأموال سيغنون الفقراء وعلى العموم أموالكم ثقيلة في جيوبكم وثقيلة في أعناقكم ولذا يكتبون على اللوحات الزكاة أمانة في عنقك نحن نحملها عنك هكذا يكتبون، العناصر كثيرة لكن أحببت أن أضيف هذه الإضافة، الحدادية بأفرادهم وأعيانهم والتنظيمات الإخوانية، حتى الإخوانية الآن الذين يتكلمون على داعش أولًا قادة داعش متربون معهم وهم على فكرهم، ثانيًا أنهم في بداية أمر داعش أثنوا عليهم وشجعوهم وهذا في تويتر موجود لقد فضح تويتر الدعاة الإسلاميين والحركيين قبل أن يفضح الحكام

كما يزعمون، فأثنوا على داعش وعلى بطولتها ووصفوا من لم يفرح بإخراج المسجونين من سجن أبو غريب بأنه منافق ومن يتكلم على داعش والدولة الإسلامية في العراق بأنه منافق ونزلوا آيات النفاق وأنه أخو الروافض، فما برحوا شهورا إلا وانقبلوا يتكلمون عليها بالتحذير والتنفير ألأنها كفرت مرسي والنصرة؟؟ أم لأنها كفرت الإخوان؟؟ لا أدري ولكن البدعة هكذا يكفر بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا فينبغي أن نفهم هذا جيدًا، الحدادية خطيرة وهي على دعم معنوي وفكري وعقدي وإمدادي لداعش وبالله التوفيق.

الشيخ العنجري: والآن مع الشيخ أحمد بازمول، مع هذه الشرور المتلاطمة كيف تكون حماية الشعوب الإسلامية من هذه الأفكار الخارجية؟ كيف للسني أن يحمي الشباب، الأسر، الناس من الأفكار الداعشية وأمثالها فليتفضل مشكورا.

الشيخ أحمد بازمول حفظه الله :بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين أما بعد، فلا شك أن ما دار وما قيل وما أثبته إخواني الفضلاء من أهل العلم في هذه الجلسة وفي هذا اللقاء المبارك هو بيان شاف بإذن الله تعالى لكيفية معالجة هذا الأمر فإن من الأمور المهمة في معالجة هذا الأمر بيان حال داعش وجبهة النصرة وبيان ضلالهم وانحرافهم وخطورتهم على الإسلام والمسلمين بل وعلى البشرية جمعاء لأنهم كلاب، كلاب النار ولأنهم ذئاب في جثمان انس، فهم منزوعة عنهم الرحمة وهم يستحلون دماء الناس وأموالهم، لاشك أنهم أصبحوا داء عضالًا في هذا المجتمع لابد من قطعه وبتره بل لابد من إزالته ومحيه من خريطة الأرض، فمعرفة حالهم ومعرفة منهجهم من السبل القوية لفضحهم وعدم الثناء عليهم ومن هنا كان من الخطأ الكبير البين الثناء عليهم وكان الدفاع عنهم أو الترويج لهم من السبل الخطيرة المروجة للضلال والفساد في الأرض وكما تقرر معنا أن داعش والنصرة مبتدعة ضُلال خوارج تكفيريون فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة ومن آثار سلف الأمة على هجران أهل البدع فلا يجالسون ولا يسافر معهم ولا يحضر لهم ولا يسمع لهم ولا يخالطون أبدا، بل حكى

البغوي وغيره من أهل العلم الإجماع على هجر أهل البدع والخوارج ومنهم داعش والنصرة من أشد أهل البدع.

قال الإمام بن باز –رحمه الله تعالى– :الذي يثني على أهل البدع فهو مثلهم هذا من دعاتهم . انتهى. والتحذير من دعاتهم ومن يثني عليهم منهج سلفي.

قال ابن باز –رحمه الله تعالى– :من أظهر بدعته يهجر ولا يوالى ولا يسلم عليه ولا يستحق أن يكون معلمًا ولا غيره فلا يؤمن جانبه. انتهى

وقال الألباني –رحمه الله تعالى– في هؤلاء الدعاة: هؤلاء جماعة الذين خرجوا في العصر الحاضر وخالفوا السلف بدا لي أن أسميهم خارجية عصرية.

وقال الإمام العثيمين –رحمه الله تعالى– :التكفيريون هم ورثة الخوارج، استمع لأشرطة بن باز والألباني ولا تستمع لأشرطة سلمان العودة وسفر الحوالي .انتهى

وقال العثيمين –رحمه الله تعالى– أيضًا :هؤلاء الذين يكفرون الحكام هم ورثة الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب . انتهى

بل من خطورة أهل البدع أن أهل العلم حذروا من الدراسة عندهم أو طلب العلم عندهم حتى في علوم اللغة وفي البلاغة أو علوم الآلة، كما بينه الإمام بن عثيمين –رحمه الله تعالى– وغيره من أهل العلم حيث قال العثيمين –رحمه الله تعالى– عن أهل البدع : إذا كان يريد أن يتعلم منهم ـ أي أهل البدع ـ فلا يتعلم منهم حتى لو كان في غير العقيدة حتى لو كان يدرسهم النحو أو البلاغة لا تقربه ـ أي المبتدع ـ لأنهم قد يدسون السم في الدسم وربما يغتر بك أحد من الناس ـ يراك تدرس عندهم فيظن أنهم على خير.

فانظروا بارك الله فيكم من خطورة أهل البدع أنه لا يدرس عندهم حتى في علوم اللغة حتى علوم الآلة من بلاغة أو أصول أو نحو ذلك لا يدرس عندهم، وقد مر معنا أيضًا كلام الشيخ بن باز –رحمه الله تعالى– حين قال: من أظهر بدعته يهجر أي بالكلية ولا يوالى ولا يسلم

عليه ـ ما تسلم عليه ـ ولا يستحق أن يكون معلما، لماذا يا شيخ؟ قال: فلا يؤمن جانبه، فلا يؤمن جانبه في كونه يدس البدعة والضلالة والخوارج من داعشية أو جبهة نصرة أو حدادية يدسون بدعهم في المجتمع.

أيضًا من سبل علاج هذه الفتنة ـ فتنة الدواعش وغيرهم من المنحرفين ـ نشر العلم والسنة خصوصًا أبواب السمع والطاعة وتحريم الخروج على ولي الأمر، ولابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى– كلمة معناها باختصار: أنه من أعظم السبل لمحاربة أهل الأهواء والبدع نشر العلم، ونشر السنة ولا نعني بنشر السنة ونشر العلم أن تكون بمنأى عن التحذير من أهل البدع بل التحذير من أهل البدع وبيان ضلالهم وانحرافهم وتحذير العامة ـ العامة يُحذَّرون ـ لا يقال إن العامة يتركون ولا يقال لهم هذه الأبواب، يا أخي إلى متى هذا الكلام وأهل البدع يستغلون العوام ويأخذونهم إلى جانبهم، كم سمعنا من بعض العوام الثناء على بعض المخالفين بسبب ماذا؟ بسبب أنك أنت وأمثالك لا تحذر من أهل البدع والأهواء ولذلك من خصائص السلفيين التي يتميزون بها عن غيرهم أنهم يصدعون بالحق ويجهرون به لجميع الخلق، طلاب علم وعوام وغيرهم صغارًا وكبارًا ذكورًا وإناثًا يبينون لهم أحوال المنحرفين ويحذرونهم منهم، ولذلك هذا الأمر أو هذه الشبهة أنك لا تحدث العوام شبهة مخالفة لمنهج السلف فقد ذكر شيخنا الإمام أحمد النجمي –رحمه الله تعالى– بعض الآثار السلفية الدالة على أن السلف كانوا يحذرون الصغار والكبار والذكور والإناث من أهل البدع حتى ولو لم يكونوا طلاب علم، يحذرونهم.

أيضًا من السبل في معالجة هذا الأمر الرجوع إلى العلماء السلفيين المعروفين بصحة المعتقد وسلامة المنهج.

قال ميمون بن مهران: وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء.. والعلماء ورثة الأنبياء ولابد من بيان هذا للعامة ولابد أن نتذكر هذا أن المتصدرين على ضربين:

- علماء سنة سلفيين.

- وعلماء ضلالة وبدع وأهواء منحرفة.

فليس كل من تصدر يؤخذ عنه العلم، وليس كل من تصدر ودرس حتى ولو درَّس كتاب التوحيد هو من السلفيين، لا السلفي متميز بمنهجه ووضوحه في الحق وصدعه بالحق، فكم درَّس الحدادية بعض كتب التوحيد وكم درس المميعة بعض كتب التوحيد، وهم من أشد الناس تخذيلًا للحق وأهله، فلا نغتر أنه يدرس كتاب التوحيد أو الواسطية ويتمطط بين الناس بذكر هذه الكتب، لا السلفي الذي يصدع بالحق ويدعو إلى المنهج السلفي ويحذر من أهل البدع والله خير منك بملء الأرض بأمثالك أيها المميع الضائع، لأن الحق إن لم يتميز ولم يصدع به اختلط بالباطل ولم يميزه الناس، ولذلك كان من سبل الشيطان إضلالهم عن علماء السنة.

إذاً أيضا من السبل امتثال أمر الله لابد للأمة أن تعلم أن مثل داعش وتنظيم القاعدة ومثل الحدادية قبحها الله ومثل الخوارج وجبهة النصرة وغيرهم من أهل الفتن هذه فتنة أصيبت بها الأمة فلابد أن نعرف لماذا أصيبت بها الأمة؟ ننظر إلى كلام العلماء:

قال ابن تيمية –رحمه الله تعالى– :لا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به فإنه سبحانه أمر بالحق وأمر بالصبر فالفتنة إما من ترك الحق وإما من ترك الصبر. انتهى

وقال ابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى– :الذنوب مثل السموم مضرة للذات فإن تداركها من سقي الأدوية المقاومة لها وإلا قهرت القوة الإيمانية وكان الهلاك كما قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت .انتهى

أيضًا من سبل علاجهم قتالهم، قتال الخوارج أما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ، وقال : شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، أما قال هذا –صلى الله عليه وسلم–؟ فقتال الخوارج وقتلهم مع ولي الأمر، وقتال الخوارج هؤلاء دواعش وغيرها مع ولاة الأمر نحن نقاتلهم مع ولاة أمرنا ونكون في صف ولاة الأمر ولا نخرج عليهم سنة ماضية لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ.

انظروا أبا سعيد الخدري في كبر سنه –رضي الله عنه وأرضاه– ماذا يقول؟ لقتال الخوارج لأحب ألي من قتال عددهم من أهل الشرك . انتهى

لقتال الخوارج ومنهم داعش، خوارج، وجبهة النصرة من الخوارج لأحب ألي من قتال عددهم من أهل الشرك.

وانظروا إلى ابن تيمة –رحمه الله تعالى– حيث قال: اتفق الصحابة –رضي الله عنهم– على قتال الخوارج وكذلك أئمة أهل العلم بعدهم.

وقال ابن تيمية :لم يكن أحد شرا على المسلمين من الخوارج وداعش من الخوارج. قال: لم يكن أحد شرا على المسلمين من الخوارج، لا اليهود ولا النصارى فإنهم ـ أي الخوارج ـ كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم.

انتبهوا يا من تدافعون عن داعش، يا من تنصرون داعش، يا من تظنون أن داعش تحكم بشرع الله، هي لم تحكم بشرع الله فيما هي عليه من قتل الأبرياء من المسلمين من الصغار والكبار من الذكور والإناث حتى في قتلهم لأهل الذمة لم يراعوا شرع الله ولم يطبقوا شرع الله، أفيطبقون شرع الله عليك؟؟ سيقتلونك أيها المغفل سيقتلونك أيها الساذج لو نصرتهم أو كنت معهم أو لحقتهم.

قال شيخ الإسلام: فإنهم أي الخوارج كالداعشية وغيرهم فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم.

وقال ابن هبيرة: قتال الخوارج أولى من قتال المشركين لأن في قتالهم حفظ رأس مال الإسلام وحفظ رأس مال الإسلام أولى.

وانظروا بارك الله فيكم إلى قول الإمام ابن باز –رحمه الله تعالى– حيث قال –رحمه الله تعالى– في مجموع الفتاوى في الجزء السادس في الصفحة 185 قال: وأما ما وقع من الحكومة السعودية من طلب الاستعانة من دول شتى للدفاع وحماية أقطار المسلمين لأن

عدوهم لا يؤمن هجومه عليهم، كما هجم على دولة الكويت – فهذا لا بأس به، وقد صدر من هيئة كبار العلماء– وأنا واحد منهم أي ابن باز– بيان بذلك أذيع في الإذاعة ونشر في الصحف، وهذا لا شك في جوازه، إذ لا بأس ـ وانتبهوا ـ أن يستعين المسلمون بغيرهم للدفاع عن بلاد المسلمين وحمايتهم وصد العدوان عنهم، وليس هذا من نصر الكفار على المسلمين ـ شوف كيف رد الشبهة بعض الناس يقول يا أخي كيف نقاتل داعش مهما كان داعش مسلمة كيف نقاتل جبهة النصرة مهما كان جبهة النصرة مسلمة كيف نقاتل تنظيم القاعدة مهما كان تنظيم القاعدة مسلمة، اسمع اسمع أيها الجاهل إلى كلام العلماء ورثة الأنبياء، قال –رحمه الله– وليس هذا من نصر الكفار على المسلمين الذي ذكره العلماء في باب حكم المرتد، فذاك أن ينصر المسلم الكافر على إخوانه المسلمين، فهذا هو الذي لا يجوز، قال –رحمه الله–: أما أن يستعين المسلم بكافر ليدفع شر كافر آخر أو مسلم معتد، أو يخشى عدوانه فهذا لا بأس به وقد ثبت عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه استعان بدروع أخذها من صفوان بن أمية استعارها منه – وكان صفوان كافرا – في قتال له لثقيف يوم حنين، وكانت خزاعة مسلمها وكافرها مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في قتاله لكفار قريش يوم الفتح، وصح عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: « إنكم تصالحون الروم صلحًا آمنا.....

يأت السؤال بعد كلام ابن باز –الله يرحمه– لماذا يقالتون داعش والنصرة ووو لماذا يقاتلون؟

اسمع إلى كلام ابن كثير –رحمه الله– قال: عن الخوارج ومنهم داعش وجبهة النصرة: إذ لو قوى هؤلاء لأفسدوا الأرض كلها عراقًا وشامًا ولم يتركوا ـ شوف ـ طفلًا ولا طفلة ولا رجلًا ولا امرأةً لأن الناس عندهم قد فسدوا فسادًا لا يصلحهم إلا القتل جملة. انتهى

أيضًا من سبل علاج هذه القضية قضيتان أذكرهما سريعًا:

القضية الأولى: المسئولية أنت أيها الأب أنت أيتها الأم أنت أيها الأخ الكبير أنت أيها الإمام أنت أيها المعلم كل هؤلاء مسئولون قال –صلى الله عليه وسلم– : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ

عَنْ رَعِيَّتِهِ فالرجل في بيته راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيتها راعية وهي مسئولة عن رعيتها.

فأنت أيها الوالد وأنت أيها الوالدة عليكم أن تحذروا وأن تخافوا على أبنائكم من أصحاب السوء، يخطئ البعض حينما يظن أن أصحاب السوء هم أولئك الذين يدخنون هم أولئك الذين يحلقون لحاهم، هم أولئك الذين يسمعون الأغاني، هؤلاء فساق بلا شك وعصاة بلا شك ولكن هناك من هو شر منهم وأخطر منهم ولو كان ملتحيًا ولو كان مقصرًا لثوبه، ذاك الذي يحمل أفكارًا خارجية، ذاك الذي ينصر داعش وينصر تنظيم القاعدة ويعتبر أسامة بن لادن أمير المؤمنين ويعتبر أيمن الظواهري من المجاهدين هؤلاء خطر على أبناءك، أشد خطرًا من أولئك الفساق إذا رأيت ابنك أو بنتك ـ كنا نقول ابنك الآن نقول بنتك لماذا؟ ـ لأن أهل البدع أيضًا رأيناهم ووجدناهم يحرصون على البنات أيضًا، رأينا كلنا ذاك المقطع الذي تظهر فيه بعض النسوة ضعفاء العقول حينما استنجدوا بأمير العراق أو صاحب دولة العراق فيما زعموا أن ينصرهم ما هذا الجنون؟ ما هذا الهراء؟ شيء والله لا يصدق لولا أنه مثبت بالصور وبالصوت لما صدقنا هذا، أيعقل في بلاد الإسلام وفي بلاد تطبق شرع الله وفي حكام تقام فيهم الصلاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويصلون مع الناس يستنجد بهؤلاء الخوارج يستنجد بهؤلاء الأرجاس الأنجاس كما وصفهم الآجري –رحمه الله تعالى– وغيره من السلف بل كما وصفهم النبي –صلى الله عليه وسلم– كلاب النار، شر الخليقة، يستنجد بهؤلاء؟؟!! أين عقولنا؟؟!! أين ديننا؟؟!! فلذلك علينا أن نتنبه لهذا الأمر، كذا إمام المسجد عليه أن يذكر الناس وأن يعظهم وأن يبين لهم أحوال هؤلاء الناس وكذا المعلم إذا وجدت ابنك يشتكي من المعلم أو يذكر أن المعلم يذكر له بعض الأمور السيئة فاذهب إلى الإدارة ما ردته الإدارة فاذهب إلى التعليم وارفع إلى ولاة الأمر وبين لهم أحوال هؤلاء.

النقطة قبل الأخيرة وهي قضية مهمة السمع والطاعة لولاة الأمر وعدم الخروج عليهم ولا الطعن فيهم فإن السمع والطاعة باب عظيم، تعرفون أن بعض كتب أهل العلم كما بين أخونا الشيخ الفاضل بدر البدر في كتب الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى– حذفت منها أبواب

وجمل فيها كلام الشيخ العثيمين مؤصل على المنهج السلفي، ليس كلامًا باطلًا، كلامًا مؤصلًا على المنهج السلفي في أبواب السمع والطاعة حذفت بالصفحات، الله أكبر، الله أكبر على هذه الفتنة التي يحارب فيها دين الله –عز وجل– ويحاربون فيها الدين تحذف مثل هذه الأبواب لماذا؟ يردون أن يقرروا الباطل فلذلك السمع والطاعة، والله كان عندنا مدرس في معهد الحرم المكي، يدرس كتاب التوحيد فإذا جاء إلى أبواب الطاعة يتعداها ولا يقرأها والله وعلى هذا شهود من طلاب العلم، لا يقرأها في حرم الله، أرجاس أنجاس فعلًا كما وصفهم الآجري –رحمه الله تعالى– وكما وصفهم أهل العلم فالالتفاف حول من ولاه الله أمرنا والتبليغ عن كل صاحب شر لولاة الأمر من سبل حماية المجتمع.

أختم بكلمة أو بتوجيه كان المفترض أن يكون هو الابتداء وهو التوجه إلى الله بالدعاء والتضرع في كشف هذه الكربة والغمة التي نحن فيها وأن يقي بلاد الإسلام والمسلمين من هؤلاء الأشرار وأعتذر عن الإطالة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

الشيخ العنجري :نطلب من الإخوة جميعا الآن المشايخ كل منهم له كلمة بدقيقتين أبدأ بالشيخ ابن رمزان إن شاء الله . تفضل.

الشيخ محمد بن رمزان الهاجري –حفظه الله–: الحمد لله الذي يسر لنا هذا اللقاء والحمد لله أن يسر الله هذا الطرح الموفق والحمد لله على ما يسر الله من هذه الوسائل العصرية التي تقال الكلمة هنا وتبلغ الآفاق، بحضور من جميع العالم من جميع القارات الآن أبناء الإسلام يستمعون إلى فضح هذه الأفكار المنحرفة وهذه العقائد الضالة فالحمد لله أن قيض الله من أهل الفضل والعلم في هذا اللقاء في فضح هؤلاء فهنيئا لكم أيها المسلمون بأهل السنة الخلص الذين يدافعون عن دين الله جهادًا في سبيل الله وهذا من أعلى درجات الجهاد فالحمد لله نسأل الله أن يرينا وإياكم الحق حقًا ويرزقنا اتباعه ويوفقنا للدعوة إليه وأن يرينا وإياكم الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه ويوقفنا للتحذير منه وبالله التوفيق.

الشيخ العنجري –حفظه الله– :جزاك الله خير ، الشيخ أحمد السبيعي.

الشيخ أحمد السبيعي –حفظه الله– :لعله ليس من نافلة القول ولكنه من تتمة البحث المهمة جدا أنه ينبغي على المسلمين أن لا يغتروا بطعن أهل البدع والأهواء من الجماعات الإسلامية السياسية في داعش، فإذا سمعت أحدًا من أهل البدع والأهواء يطعن في داعش ويرد عليها فلا تفرحن بذلك وأنا اضرب نماذج سريعة فقبل القدوم إلى هذه المحاضرة قصدت على ركن مهجور من المكتبة ومددت يدي إليه فخرج ما شاء الله من كتب الجماعات الإسلامية السياسية فيستطيع أي مسلم في أي حقبة خلال الثلاثين السنة الماضية أن يأخذ مجموعة كتيبات سيجد أن الجميع يشترك في مذهب واحد وأضرب المثال على ذلك، برسالة وجدتها هكذا عرضًا دون تقصد ولا بحث ولا كد طبعت في عام ألف وتسعمائة وسبع وسبعين بعنوان الجهاد في سبيل الله بكلام منتخب منتقى من حسن البنا وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي وكانت هذه الرسالة توزع في الجامعات المصرية.

أمر آخر هذه ثلاث رسائل أخرى بين يدي متفاوتة في سنين الطبع وحصل أن وقفت عليها عرضًا بنفس الطريقة السابق ذكرها وكلها ترد على الغلاة في التكفير ولكن لا يغرك رد أهل البدع على أهل التكفير فهذه رسالة بعنوان ظاهرة الغلو في التكفير للدكتور يوسف القرضاوي ومطبوعة تقريبًا بحسب آخر الكتاب في ثمانية وسبعين افرنجي، طيب.

فأولها طبعًا يعالج مسألة التكفير ويرد عليهم ويفصل وأننا لا نكفر وهذا حسن ولكنه يعزو في بدايتها أن الأمر في اندفاع الشباب إلى هذا الأمر إلى نفس العلة وكأنه يعتذر عنهم فيقول: إن الفسقة والفجار والملاحدة واللادينيين طلقاء أحرار لا يحاسبهم أحد ولا يعاقبهم أحد بل وثبوا على أجهزة الإعلام والتوجيه وغيرها يوجهونهم كما يشاءون إلى الكفر والفسوق والعصيان إن الذين يعذبونهم وينكلون بهم لا دين لهم ولا تقوى ... إلى أن يأت طبعا إلى الحكام فيشير إلى الطواغيت الذين يقفون ما حكم من وراءهم من الحكام الذين يأمورنهم بتعذيبنا إلى حد الموت لا لشيء إلا لأننا ندعوهم إلى الحكم بما أنزل الله، فهذا هو الطعن في أهل التكفير.

رسالة أخرى (الحكم بغير ما أنزل الله وأهل الغلو) لمحمد سرور زين العابدين في خاتمته يعتذر لهم اعتذار لطيف جدًا خلافًا لما صنعه مع علماء السنة، وكذلك كتاب (رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر) لمحمد قطب وفي آخره يقول بل قد تستدرج بعض الجماعات من رغبتها في نفي تهمة التطرف عن نفسها لتكون سندًا للطغاة في ضرب الجماعات التي توصم بالتطرف ثم بعد ذلك طبعًا يذكر كلام كثير وفيه تكفير المجتمعات.

فالمقصود لا يغر المسلم اليوم في أي رجل يثبت أنه مع الجماعات الإسلامية السياسية ولا يتبرأ منها بالكلية فلا تأمنه على دينك.

الشيخ العنجري :يعني لو رأيت إخواني ينتقد ويطعن في داعش لا يعني شيء، إذا رأيت عبد الرحمن عبد الخالق يطعن في داعش لا يعني شيء لا يجب أن تغتر بذلك

الشيخ السبيعي –حفظه الله– : لعبد الرحمن عبد الخالق كتاب (الحدود الشرعية كيف نطبقها ومتى) عبد الرحمن عبد الخالق هذا مطبوع متى؟ مطبوع في واحد وثمانين يعني نفس المبدأ الحدود الشرعية هنا يتكلم في الواحد والثمانين كتاب في الحدود الشرعية نحن ندعو إلى تحكيم الشريعة وإلى تطبيق الحدود الشرعية لكن على وجه التهييج للشباب على أن يسلكوا المسالك المنحرفة خروجًا على الحكام أو تكفيرًا أو قتلًا أو غير ذلك من الضلال

الشيخ العنجري: ونصل إلى الجزائر وقتلى الجزائر واضح هؤلاء يقنون هذه المعاني يعني هذا الكتاب يقول عبد الرحمن عبد الخالق بما معناه: إذا امتنع الحاكم عن إقامة الواجب وجب على أفراد الأمة القيام بهذا الواجب فإن الله –عز وجل– يخاطب الأمة بقوله تعالى ((فاجلدوا)) فالخطاب عام للأمة ليس هذا حكر على من؟ على الحاكم فكان لزامًا القيام بهذا الواجب إذا امتنع الحاكم هذا خروج ولا شك في ذلك فهذا التأصيل متناثر في كتب هؤلاء وأمثالهم فلنحذر منهم، جيد الشيخ بد البدر تفضل.

الشيخ خالد بن عبد الرحمن :كان الحديث (فاجلدوا) أن هؤلاء تركوا اعتقاد أهل السنة في أبواب الحدود النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيحين : الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، قال النووي : أي أن الحدود منوطة بولي الأمر.

الشيخ بدر حفظه الله :الحمد لله رب العالمين لا شك أن من أكثر الأسباب التي جعلت الشباب يذهبون أو ينتمون إلى هذا التنظيم الضال تنظيم داعش هو أخذ العلم من غير أهله فأهل الزيغ قديمًا كانوا يميزون، يعرف أهل العلم هذا خارجي هذا معتزلي، هذا جهمي أما الآن فأصبحوا لا يتميزون قد يأت ذلك الخارجي ويشرح كتب السلف ويلبس على الناس لكن ولله الحمد أصبح هذا الأمر حاليًا بوجود مشايخ الدعوة السلفية أصبح ولله الحمد أصبح لا يخفى على أحد إذا رأيت شيخًا من المشايخ وأنت لا تعرفه اسأل عنه، يا شيخ أتعرف الشيخ الفلاني، أتعرف الشيخ الفلاني؟ هذا دين فانظروا عمن تأخذون دينكم هذه فقط نصيحة لي ولإخواني أسأل الله أن ينفعنا بها والله أعلم

الشيخ العنجري حفظه الله: جزاك الله خير شيخ زيد حليس.

الشيخ زيد :الحمد لله رب العالمين أقول كما قال عمر ما خان أمين قط ائتمن من ليس بأمين فهؤلاء الذين تصدوا وتصدروا للدعوة وتوجيه الناس والشباب هؤلاء خونة لا يريدون إلا مآربهم ومصالحهم ولهذا ما علموا الشباب الذين عكفوا عندهم ويتعلمون منهم إنما يدندنون التوحيد التوحيد التوحيد ولا يعلمونهم السنة ولا يعلمونهم خطر البدعة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –عليه رحمة الله– : أهل البدع أشر من أهل الكبائر والمعاصي بالكتاب والسنة والإجماع، فأهل البدع شر ولهذا قال النبي –صلى الله عليه وسلم– وكان يحذر كل بدعة ضلالة فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يخطب في الجمعة والعيدين وكذلك إذا أراد أن يعقد للنكاح يقول –عليه الصلاة والسلام– : وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فهذه الجماعات على ضلال مبين، لكن متى يعرف هذا الشاب؟ ولهذا يقول أحد السلف إن من توفيق الله –عز وجل– للأعجمي والحدث إذا نسك أن يوفق إلى صاحب سنة أن يحمله على السنة وأن يعلمه السنة، ما هي السنة؟ أي الاعتقاد الصحيح

فهؤلاء أبناء الجماعات ومشايخ الجماعات صدروهم للناس فيعلونهم البدع ويسقونهم البدع سقيًا لكن ما علموهم السنة ولا خطر البدعة، فنجد أيضًا ممن تأثر بهم وتلوث يقول إن الكبائر أشر من البدع، لا النبي –صلى الله عليه وسلم– قال كل بدعة ضلالة، فالبدعة ضلالة

يقول ابن عمر كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة، أي بدعة بدعة في الخروج بدعة في التنظيمات بدعة في البيعات بدعة في منازعة ولاة الأمور، أي بدعة جاءت، لهذا الصحابة – رضي الله عنهم وأرضاهم– عرف ابن مسعود من النبي –صلى الله عليه وسلم– الخطوط فالخط الأول في وفد الجن قال –النبي صلى الله عليه وسلم– خط له خط قال له لا تبرح فابن مسعود سمع أصوات لكن ما تعدى، خط ماذا يرد منه خط على الأرض؟ لكن هذا خط السنة واتباع السنة والتمسك بالسنة وكذلك يروي ابن مسعود عن النبي –صلى الله عليه وسلم– لما خط خط ثم خط خطوطًا عن يمينه وشماله وقرأ وأن هذا صراطي فلما جاءه أهل الحلق عرف ابن مسعود –رضي الله عنه وأرضاه– مخالفتهم الخط الذي هو الصراط صراط الله الأوحد صراط الله المستقيم لكن هؤلاء الآن على كل سبيل منها شيطان، فاستزلهم الشيطان فأخرج هذه الجماعات منذ أن خرجوا على الصحابة ومنذ أن خرجت القدرية وكذلك المرجئة والجهمية والمعتزلة والخوارج والجبرية وغيرهم وقس على ذلك إلى أن جاءت هذه الجماعات السياسية إلى أن جاءت الإخوان المسلمين ثم أسست ثم فرخت فقسمت في العالم وانتشرت فكل يوم كما يقول الإمام أحمد قال: كلما يعني ذهب منهم أحد رجل أو كذا أخرجوا رجلا آخر، فإذًا يحذر الأب لا يفرح باستقامة ولده إلا إذا كان على السنة مع ناس مؤتمنين ناس معروفين ناس مشهود لهم لكن والله فرح ابني استقام يصلي يشهد الصلوات ما شاء الله يصوم الاثنين والخميس، هذا طيب ولكن إذا اقترن هذا ببدعة لا، هدم كل هذا الأمر لا يقبل الله –عز وجل– منه الله –عز وجل– احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته فما هي فائدة الاستقامة من غير أن تكون على السنة؟ يعني قاموا التوحيد التوحيد التوحيد طيب وين السنة؟ التوحيد التوحيد التوحيد، طيب وين السنة؟ وين الطاعة؟ وين الانقياد؟ وين الامتثال؟ وين نبذ الأحزاب؟ وين محاربة الجماعات؟ وين بيانهم؟ وين فضحهم؟ أبدًا يقول لك ادرس التوحيد تعلم التوحيد ادرس التوحيد لهذا انظروا شيخ الإسلام ابن تيمية

جهاده كله منصب على محاربة أهل البدع –عليه رحمة الله–، فنحن اليوم يفرح الرجل إذا استقام ولده، يفرح إذا رأى ولده أو بنته تذهب إلى الحلق وأيضا كذلك تتعلم القرآن، لكن لا ماذا وراء هذا الأمر؟ ورأينا من الأحداث وشاهدنا والتقينا بكثير من الآباء يبكي ويتحسر وكم من الأمهات يتحسرن وكذا أول الأمر فرح وسرور ثم آخر الأمر بكاء وحزن وقلوب تتقطع وكم من الأبناء ذهبوا ضحية لهؤلاء ثم بعد ذلك كما ذكر ابن الحاج وغيره لما قالوا الجزائر قال هذه تجربة جربناها ثم ما نجحت لنجرب غيرها لكن من المهتوك عرضه؟ من المسفوك دمه؟ من المسلوب ماله؟ ما هو هو إنما أبناء المسلمين فالدم عزيز عزيز عزيز والعرض غال لكن هؤلاء استرخصوا كل شيء في سبيل بدعتهم نسأل الله السلامة والعافية جزى الله المشايخ خيرًا.

الشيخ العنجري :جزاك الله خيرا تفضل يا شيخ أحمد.

الشيخ أحمد بازمول :أقول بارك الله فيكم هنا بعض النصوص المهمة والتي أختم بها كلامي والدقائق المحسوبة علي فيما سبق والمهداة لي فيما لحق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– مبينًا حال السلفيين حال أهل السنة قال: وأما أهل السنة والحديث فلا يعلم أحد من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده بل هم أعظم الناس صبرًا على ذلك وإن امتحنوا بأنواع المحن وفتنوا بأنواع الفتن إلى أن قال وبالجملة فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة. انتهى

وأقصد بهذا أن أقول لكل من حضر وكل من سمع هذا المجلس وغيره من المجالس التي تبث عبر إذاعة النهج الواضح، هذه الإذاعة السلفية التي تبث المنهج السلفي، العلم النافع جزاهم الله خيرا أقول لهم اثبتوا على الحق واعلموا أنكم على الحق ولا تتزعزعوا ولا تنظروا يمينًا ولا شمالًا بل اسلكوا الطرق المستقيم.

قال شيخنا الإمام الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله تعالى– :وللسلفية رجالها والحمد لله لا يضطربون ولا يختلطون ولا تختلط عليهم الأمور . انتهى، أيضًا أوصيهم بما قاله الإمام ابن باز

–رحمه الله تعالى– حيث قال :لا سعادة للعباد ولا هداية ولا نجاة في الدنيا والآخرة إلا بتعظيم كتب الله وسنة نبيه محمد الأمين –صلى الله عليه وسلم–، اعتقادًا وقولًا وعملًا فالعمل بالكتاب والسنة والاعتقاد والقول بها هذا هو سبيل النجاة، لا ما يدعيه بعضهم قولًا ويخالفه عملا، وقال شيخنا الإمام الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله تعالى– :إذا قصرنا في هذا الدين وتركناه يعبث به أهل الأهواء وجاريناهم وسكتنا عنهم وسمينا ذلك حكمة فإننا نستوجب سخط الله.

أيضًا مما قال –حفظه الله تعالى– :إذا رأيت شخصًا على حق وآخر على باطل يجب أن تنصر الحق وتحذر من الباطل وإلا فأنت ميت لا تعرف معروفًا ولا تنكر منكرًا وهذه علامة انتكاسة القلوب.

وقال ابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى– مبينا نكتة دقيقة قال: كل صاحب باطل لا يتمكن من ترويج باطله إلا بإخراجه في قالب الحق. انتهى، أقول فلا تخدع ولا تلتفت يمينًا وشمالًا مع أصحاب البدع والأهواء وأختم بقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى قال– : المؤمن ترضيه كلمة الحق له وعليه وتغضبه كلمة الباطل له وعليه.

أين هذا من حال بعض الناس؟ الذي يقوم الدنيا ويكتب في الجرائد وفي الواتسب ويرسل، حرب وميدان وكلام وكلام لأجل فقط أن اعترض عليه أو أن بين ضلاله وخطأه لم يغضب لله ولم يغضب لرسول الله ولم يغضب لسنة السلف الصالح رضوان الله عليهم، المؤمن الحق ترضيه كلمة الحق، أنت على خطأ منهجك على خطأ، الصواب كذا جزاك الله خير، أما الذي هو يميع ويضيع الحق فلا ترضيه كلمة الحق.

قال ابن تيمية وتغضبه كلمة الباطل له وعليه، لأن الله تعالى يحب الحق والصدق والعدل ويبغض الكذب والظلم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الشيخ العنجري :تفضل شيخ خالد، تفضل شيخ.

الشيخ خالد –حفظه الله – :أختم إن شاء الله ما يتعلق بكلمتي أن أبين نقلا عن بعض أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– ليستدل به على منهجية الصحابة –رضي الله عنهم – وكيف كانوا يربون الناس على بغض الخوارج، هذا الصحابي هو الصحابي الجليل هو عبد الله بن أبي أوفى الذي جاء فيه الحديث في صحيح البخاري لما أتى بصدقته إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فدعا له قائلا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى، هذا الصحابي الذي سأبين موقفه وهو موقف سائر أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– ليستدل به على طريقة تبغيض الصحابة الخوارج لعامة أهل الإسلام، هذا الصحابي –رضي الله عنه– يروي حديثه الإمام أحمد وابن ماجه وابن أبي عاصم وحسنه الألباني وغيره، أن رجلًا من التابعين أتى إلى ابن أبي أوفى وقد خرج الخوارج؛ فقَالَ له ابن أبي أوفى لهذا التابعي: فَمَا فَعَلَ أبوك؟ قَالَ: فقُلْتُ له ـ وهو سعيد بن جُهمان قَالَ: فقُلْتُ له: قَتَلَتْهُ الخوارج، فقَالَ ابن أبي أوفى ـ وهنا الشاهد ـ : لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ، لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ ـ بطن من بطون الخوارج ـ فقلت يا صاحب رسول الله: الْأَزَارِقَةُ وَحْدَها؟ قَالَ: «بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا ».

وعند ابن أبي عاصم قتل الله الخوارج ، قتل الله الأزارقة أتباع نافع بن الأزرق.

هذا هو النفس الذي يجب على أهل العلم وعلى طلبة العلم أن يربوا عليه أهل السنة فنحن وقد قلت هذا هناك في مصر قبل هذه المحاضرة وأعلنت هذا في الخطبة وأقوله الآن فيما أعتقده اتباعًا لهذا الصحابي الجليل نقول : لعنة الله على داعش الذين أفسدوا دين الناس ودنياهم والله أعلم.

الشيخ العنجري :جزاك الله خيرا أبو العباس تفضل يا شيخ.

الشيخ أبو العباس :الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي وفق لهذا اللقاء والذي كان القصد منه إن شاء الله توضيح الصورة وبيان الحقيقة وليس الغرض الرد على كل شبهة يوردها أهل الباطل فإن ذلك غير مطلوب ولا مقدور عليه، هذا أمر.

الأمر الثاني: تقدم في وصية وهب أنه كان يقول لهذا التلميذ احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحرورية وهذا سبيل عظيم من سبل العلاج وهو إعلان التحذير منهم تحذيرًا شرعيًا لا تحذيرًا سياسيًا، اعلموا واعوا واسمعوا أن عدائنا وحربنا مع هذه الجماعات ليست حربًا سياسية وليست قتالًا على أراض وتسلط، حربنا لها حرب شرعية دائرة على بيان السنة من البدعة، والهدى من الضلال فلذلك يجب أن يكون التحذير شرعيًا ويجب على كل من أتاه الله العلم وكان محتاجًا إليه محتاجًا إلى كلامه بيان هذا الأمر، والتحذير من شرهم.

الأمر الثالث: إني أتذكر لما قتل النواة الأولى لتأسيس دولة العراق الإسلامية وهو أبو مصعب الزرقاوي خرج علينا بعض الدكاترة فكتب مقالة: لا نفرح ولا نحزن على موت الزرقاوي وأننا نعلم أنه يكفرنا ويكفر شعوبنا وولاة أمورنا ولكن نعامله كما نعامل يزيد بن معاوية لا نحبه ولا نسبه.

إن مثل هذه الكتابات التي تعترض في مسيرة طريق الذب عن السنة تفتك وتعمل عملًا سيئًا في نفوس الذين يُصادون بتلك الكتابات وتصلهم وتتلقى على أنها توجيهات نيرة سلفية، كذلك ما يتعلق بالثناء على بعض القيادات المعروفة بضلالها وانحرافها لكونها وفقت موقفًا يظنه ذلك المثني صائبًا كذلك التدخل في شئون الدول سلمها وحربها، الذي يكتب لا يفرح بموت الزرقاوي؟ اليوم يقول كذلك لماذا هذه الدول الإسلامية تضرب داعش وتدعو إلى قتالها ولا تضرب الفرقة الفلانية أو الفرقة الفلانية، إن هذا التدخل في شئون ولاة الأمر والاقتراح عليهم علنًا في مقالات صحفية أو تغريدات تويترية هذه، هذا يعتبر من مسالك هذه الجماعات ومن لوثها وطرقها، يجب تصفية الذهن السلفي عند بعض الناس واللسان السلفي عند بعض الناس والقلم السلفي عند بعض الناس، إن تنظيف المذكور آنفا من لوث الجماعات أشد وأصعب من الرد على الجماعات الصريحة؛ لأن هذا لوث من الداخل إن تركته نمى وزاد وأفسد وإن تكلمت عليه قيل كيف تتكلم في إخوانك، ما تركت إخوانك السلفيين الذين يدعون إلى التوحيد والسنة ولهذا الشيخ أحمد السبيعي –وفقه الله وحفظه ونفع به–، لما كان يقرأ في ردود الحزبيين على بعض التكفيريين مع التبرير فكيف لما تسمع

لشيخ سني سلفي فيتحدث عن ظاهرة التكفير فيقول أول سبب لانتشارها انتشار بؤر الفساد والخلاعة في المجتمعات، الفساد الخلقي فلما يأت إلى ذكر وسائل العلاج فيقول القضاء على بؤر الفساد والخلاعة والإجرام في المجتمع، إن علاج الخوارج نص عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وتمنى أن يحصل له لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ.

خرجوا في أطهر العصور وأنقاها وأصفاها، خير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وسلم– أقول إن هذه النفثات في كلمات المنتسبين للسنة هذه تضر لأنها تأت من موضع الأمن والأمان فتكون نكايتها وتحريفها للتصور أشد وفقنا الله للطريق الأرشد والأسد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

الشيخ العنجري :جزى الله خيرا المشايخ الإخوة الكرام على ما قدموا .